الشاكرية ودورهم فى الدولة العباسية فى القرن الثالث الهجرى

د. محمد السيد فياض

الشاكرية ودورهم فى الدولة العباسية فى القرن الثالث الهجرى[١]

تأتى فئة الشاكرية كواحدة من أطراف معادلة القوة العسكرية والسياسية فى تاريخ الدولة العباسية إبان فترة الدراسة، وتأتى خصوصية هذه الفئة أنها ساهمت فى كثير من الأحيان فى تغيير ميزان القوى، فعملوا كقوات خاصة[٢] أو كمرتزقة، أو فى الحراسة الشخصية، متعاملين بكل براجماتية فى تعاطيهم مع كافة الأحداث السياسية التى انخرطوا فيها كما سيتضح من خلال الدراسة .

وبطبيعة الحال فعلينا أولاً أن نناقش مصطلح الدراسة هذا المصطلح المرتبط بفرقة عسكرية ذات أصول متعددة ، لم تنتمِ لقائد بعينه، ولا جنس محدد، والشاكرية كلمة فارسية تعنى الخدم، وكان هؤلاء الأفراد يقومون لقادتهم بالخدمات العسكرية ذاتها التى كان يقوم بها الفرسان لملوكهم فى العصور الوسطى فى أوربا، وظل هؤلاء الأفراد فى خدمة قادتهم الذين عينوا موالى للحاكم [٣]، وكان

---

(١) اقتصر الباحث فى عنوان الدراسة على كلمة دورهم (أى دور الشاكرية) وذلك لتداخل الأدوار التى قامت بها الشاكرية ، فكما سيمر بنا خلال الدراسة أن الشاكرية قامت بأدوار الحراسات الشخصية، وأفراد الحاشية، فضلاً عن أدوارهم فى حفظ الأمن وكقوات للطوارىء، وكمجاهدين فى الثغور، وتطور الأمر للانخراط فى المعترك السياسى إبان فترة الدراسة، ونظراً لتداخل الأدوار، وكذا عدم تحمل عنوان الدراسة لذكر أدوارهم المتفرقة فى الحراسات الخاصة والأمنية والعسكرية والسياسية فقد استقر الباحث على كلمة دورهم لتشمل كل هذه الأدوار، أما فيما يتعلق بعدم ذكر سنوات محددة للدراسة فعلينا أن نقر بقلة المادة العلمية المتعلقة بالموضوع، فما ورد فى سياق المصادر لم يتعدَ شذرات بسيطة فى طيات النصوص رغم أهمية هذه الفئة، ولم تكن أدوار الشاكرية حاضرة على مدار سنوات القرن الثالث، فتارة تنشط، وتارة تخبو، وتارة نجد لها ذكراً واضحاً، وتارة ينعدم ذكرها، رغم ذلك فقد كانت أبرز نشاطات الشاكرية فى القرن الثالث الهجرى، وإن كانت متفرقة عبر سنواته، فقد رأى الباحث أن يعنون الموضوع بدون سنوات محددة فى هذا القرن الذى تركزت نشاطات الشاكرية فيه بشكل جلى .

(٢) *KHALIL, ATHAMINA, AL-SHAKIRIYYA, The Encylopadeia of Islam, Vol. IX, Leiden, 1997,p249.*

(٣) محمد عبد الحى محمد شعبان: الدولة العباسية، الفاطميون، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١، ص٨٥؛ وانظر أيضا: محمد العزى: النزاع بين قادة الجيش الأتراك والخلافة العباسية فى ظل الفوضى العسكرية، دار الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، د.ت، ص٣٣، ومن الغريب أن الطرطوشى قد استخدم مصطلح الشاكرية لوصف خدم الحكام الفراعنة فى مصر القديمة ونفقاتهم فيقول" ولما ينصرف فى أرزاق

التعبير الذى استعمل لهذا المنصب هو الغلام جمعها غلمان وهو الترجمة العربية الدقيقة للكلمة الفارسية "شاكر" أو "جاكر" ثم عُربت هذه الكلمة فيما بعد بالشاكرية [١]، وتعنى العبد أو المسخر، وتُطلق على التابع [٢]، وحسب طروحات أخرى فسرت مصطلح الشاكرية بالخدم، وهم من المرتزقة المرتبطين بالوالى أو القائد، ويشكلون جزءً من مواليه وغلمانه[٣]، وفسرها آخرون بأن معناها الأجير المستخدم [٤]، وحسبما يذكر الجاحظ قائلاً" ألا ترى أن اسم الشاكرية وإن خالف فى الصورة والهجاء اسم الجند فإن المعنى فيهما ليس ببعيد؛ لأنهم يرجعون إلى معنى واحد وعمل واحد ، والذى إليه طاعة الخلفاء وتأييد السلاطين[٥]، فى حين ذهب البعض الآخر أن مصطلح الشاكرية ظهر نتيجة لتعدد عناصر الجيش واختلاف كل عنصر عن الآخر فى اللغة والوطن الأمر الذى أثر فى انقسام الجيش إلى عدد من الطوائف والفرق كان منها الشاكرية.[٦]

الأولياء المرسومين بالسلاح ، وحملته – يقصد حملة الفرعون– من الشاكرية والغلمان وأشياعهم" انظر: الطرطوشي: سراج الملوك، أوائل المطبوعات العربية، مصر، ١٨٤٢، ج١، ص١٢٦.

(١) محمد عبد الحى شعبان : الدولة العباسية، الفاطميون، ص٨٦؛
KHALIL , AL-SHAKIRIYYA, The Encylopadeia of Islam, ,p249.

[٢] عبود الشالجى: تعليقاته على كتاب التنوخى، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، الناشر: المحقق، ١٩٧١، ص٢٦١؛ علياء الكعبى: الجيش العباسى تطوره وتنظيماته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشارقة ، ٢٠٠٧، ص١٦٩.

[٣] محمد عبد الحفيظ المناصير: الجيش فى العصر العباسى الأول ١٣٢– ٢٣٢هـ ،دار مجدولاوى للنشر، عمان–الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص١٢٦ والتى تليها؛ يوسف فويل: تنظيمات الجيش فى العصر العباسى الأول، رسالة ماجستير غير منشورة المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، ٢٠٠٩/٢٠١٠، ص٥٣.

[٤] صفاء حافظ عبد الفتاح، نظم الحكم فى الدولة العباسية من أوائل القرن الثالث الهجرى إلى دخول بنى بويه بغداد، دار الثقافة، القاهرة، ص١٨٨؛ وراجع أيضاً: علياء الكعبى: الجيش العباسى ، ص١٦٩.

(٥) مناقب الترك، ضمن مجموع رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٦٤، ج١، ص٣٠؛ علياء الكعبى: الجيش العباسى ، ص١٦٩. وحسب بعض النصوص ذات الدلالات الهامة فى ذات السياق" ما بال خاصة الملك والدانين منه والمقربين إليه لا يجرى من ذكر الملك على ألسنتهم مثل ما يجرى على ألسنة الأباعد منه، مثل البوابين **والشاكرية** والساسة، فإنك تجد هؤلاء على غاية التشيع بذكره، ونهاية الدعوى فى الإشارة إليه والتكذب عليه . انظر: أبو حيان التوحيدى وابن مسكوية: الهوامل والشوامل، مؤسسة هنداوى للنشر والتوزيع، المملكة المتحدة، د.ت، ص٣٠٣.

[٦] صفاء حافظ عبد الفتاح: نظم الحكم فى الدولة العباسية ، ص ١٨٨.

أما عن تاريخانية ظهور المصطلح، فيمكننا أن نستطلع أوائل ذكره فى بعض النصوص، فقد ذكر البعض أن المصطلح قد ارتبط ظهوره بالعصر الأموى [١]، فحسبما ذكر البعض أن الخليفة الأموى سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/ ٧١٥-٧١٧م) كان قد انزعج من رجل سأله سؤالاً أزعجه، وحسبما أوردته بعض النصوص أنه ما إن بدت مظاهر الانزعاج على وجه الخليفة حتى أخذ بيد بعض الشاكرية الخدم ، وقالوا قم فقد آذيت أمير المؤمنين [٢].

ولكن فى الواقع فإن لفظة الشاكرية بما تحملة من دلالة اصطلاحية ضاربة فى القدم، فرغم كل ما ظهر من اجتهادات حول توقيت بروز مصطلح الشاكرية، إلا أن الباحث وجد أن مصلح الشاكرية بمعناه اللفظى والاصطلاحى أقدم من كل ما قُدم من طروحات ، ففى العهد القديم نجد النص التالى : " **وسبى أهل أورشليم أجمعين، وجميع الأشراف، وجميع الأبطال عشرة آلاف رجل، وجميع الصناع والشاكرية، ولم يدع فى الأرض إلا مساكين الشعب** "[٣]

وفى الحقيقة فلم يكن الشاكرية ينتمون لأصل معين ولا إلى قيادة محددة ، ولكنهم انتموا إلى قيادات شتى[٤]، وربما يمكننا أن نؤكد على قضية تعدد أصول الشاكرية عندما نعرف بأن الخليفة العباسى المتوكل(٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٦- ٨٦١م) قد أمر وزيره عبيد الله بن خاقان باتخاذ الشاكرية، وقد ضمت قوات الشاكرية الخاصة به اثنى عشر ألفاً من العرب والصعاليك وأهل الجزيرة والعراق والعجم والأرمن ومعظمهم من الفرسان [٥]، فضلاً عما نقلته نصوص أخرى أن السود قد تم

---

[١] محمد العزى: النزاع بين قادة الجيش الأتراك والخلافة العباسية فى ظل الفوضى العسكرية، ص٣٣؛ *KHALIL , AL-SHAKIRIYYA, The Encylopadeia of Islam, ,p250.*

[٢] أبى عبيد البكرى: سمط اللآلى فى شرح أمال القالى، تحقيق: عبد العزيز الميمنى، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ج٢، ص٦٦؛ ياقوت الحموى: معجم الأدباء " إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ١٩٩٣، ص١، ص٢٧.

[٣] كتاب المقدس المشتمل على العهد العتيق الموجودة فى الأصل العبرانى وأيضاً كتاب العهد الجديد، طبعة وليم واطس، على النسخة المطبوعة فى رومية العظمى لمنفعة الكنائس الشرقية، الإصحاح الرابع والعشرين، سفر الملوك الرابع، ص٤٨٩.

[٤] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ، الطبعة الثانية، الثانية، د.ت ج٩، ص٢٩٣؛ علياء الكعبى: الجيش العباسى، ص١٦٩.

[٥] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ، ج٩، ص٢٩٩؛ المسعودى: التنبيه والإشراف، مكتبة الهلال ، بيروت، بيروت، ١٩٩٣، ص ٣٢٩ .

استخدامهم كشاكرية فى بعض الأحيان نظراً لشجاعتهم وقوتهم [١]، وما يساعدنا أيضاً على تعضيد هذا الطرح ما ذكرته بعض النصوص أنه فى ظل خلافة المتوكل وتحديداً فى أرمينيا وأذربيجان وقعت اضطرابات جديدة بعد ثورة بابك الخرمى[٢]، حيث تمكن أحد قادة العرب الذين دعموا بابك وهو محمد بن البعيث[٣] بعد أن فر من سجنه فى سامراء ، من تنظيم انتفاضة جديدة ضد الحكومة المركزية، أما السبب فالمرجح أنه يعود إلى الدقة والشدة فى تنفيذ جمع الضرائب، ولم يكن هذا القائد يحظى بدعم كبير، لذلك أُخمدت الحركة بسرعة، ومن الطريف أن أبناءه تجندوا فى جيش الشاكرية

---

(١) التنوخى: الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجى، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨ج٤، ص١٩٠؛ فهمى عبد الرازق سعد: العامة فى بغداد، ص٧١.

(٢) تعد حركة بابك إحدى الحركات الفارسية التي ظهرت في العصر العباسي الأول ، وترجع أصول هذه الحركة إلى الخرمية، وقد ظهر نشاط هذه الحركة فى جبل البذين بناحية أذربيجان، وقد مارست الحركة ممارسات متطرفة ، فكانت تعليماته أن لا يدعو رجلا ولا امرأة، ولا صبيا، ولا طفلا، إلا قطعوه وقتلوه ، ويمكن أن نحدد بداية ظهوره عام (٢٠١هـ /٨١٦م) في ظل خلافة المأمون ، أما عن الكتلة البشرية المنضمة للحركة ففقد انضم إليها الذعار، وقطاع الطريق، والفلاحين ، وقد قدر البعض قواته من الفرسان عشرين ألفا ، هذا غير قوات الرجالة، وقام بالاستيلاء علي العديد من المدن والقرى، وقد كانت الظروف التى تمر بها الدولة العباسية مهيئة لظهور مثل هذه الحركات، فلم تكن الدولة قد استفاقت من نتائج الصراع بين الأمين والمأمون وما ترتب علي ذلك من بقاء المأمون في مرو بخراسان وخروج إبراهيم بن المهدي عليه في بغداد، وقد شكلت ثورة بابك صداع مزمن فى رأس الدولة العباسية فقد استمرت أكثر من عشرين عاما، فصارت واحدة من أخطر الحركات الفارسية التى واجهت الدولة العباسية . انظر: المسعودي : التنبيه والإشراف، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣ص٣٥٣، الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٢٤٤؛ ابن الجوزى: المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢، ج١١، ص٥٢؛ الذهبى: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، بيروت، صدرت من ١٩٩٠ : ٢٠٠٠م، ج١٦، ص١١.

(٣) محمد بن البعيث: أو ابن البغيث كان حاكما مسلما على قلعة حصينة تسمى قلعة شاهي ، كان قد أخذها من ابن الرواد ، وهي : من كورة أذربيجان ، وقد أمر المتوكل بضرب عنقه وأُحضر بين يدى المتوكل، فقال له ما دعاك للخروج فقال له الشقوة وأنت الحبل الممدود بين الله والناس، وإن لى فيك ظنين أسبقهما إلى فكرى أولاهما بك وهو العفو، فعفا عن دمه ، وأمر به فحبس مقيداً ومات بعد ذلك بشهر سنة(٢٣٥هـ/ ٨٤٩م) انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، سنوات الطباعة ١٩٨٧، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، ج٦، ص٤٤٧ ؛ سليم جبرائيل الخورى، سليم ميخائيل شحاده: آثار الأدهار – القسم التاريخ، المطبعة السورية، بيروت، ١٨٧٧، ص١٥٤.

مع عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى جانب بعض أبناء بلادهم[١]، وربما توضح لنا هذه النقطة ملمحاً هاماً على أن الانضمام لقوات الشاكرية لم يكن مقتصراً على جنس واحد أو طبقة واحدة، بل تكونت قوات الشاكرية من جماعات عرقية مختلفة[٢]، وبذلك فإننا أمام هيئة قتالية سمحت بالانضمام لها بشكل مرن حسب مقتضيات كل مرحلة .

تنظيمهم ورسومهم :

تميزت الشاكرية بوضعية مختلفة عن باقى الفرق العسكرية [٣]، فتصنيفها كقوات خاصة جعل لها نظم ورسوم فاقت زميلاتها من القوى العسكرية التى برزت على أحداث هذه الفترة، فضلاً عن مرتبتهم الخاصة فى البلاط [٤]، فعلى سبيل المثال تشى العديد من النصوص على أن الشاكرية كان لهم وضع مخصوص فى الأعطيات والمستحقات المالية فاقت كافة العناصر الأخرى[٥] ، فنجد مثلاً أنه فى عام (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م) وبمجرد بيعة الخليفة المتوكل بالخلافة حتى أمر بتفريق العطاء فى الجند، والغريب أنه ميز الشاكرية عن باقى عناصر الجند، ففى حين أمر بعطاء أربعة شهور للمغاربة، وثلاثة شهور لباقى الفئات، أمر بثمانية شهور للشاكرية[٦]، وفى ظروف أخرى كان المتوكل يصرف

---

(١) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص١٠٤ والتى تليها؛ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون؛ دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٠، ص٣٤٢ والتى تليها؛ سليم جبرائيل الخورى وزميله: آثار الأدهار، ص١٥٤؛ محمد عبد الحى شعبان: الدولة العباسية، الفاطميون، ص ١٠٠.

(٢) *KHALIL , AL-SHAKIRIYYA, The Encylopadeia of Islam, ,p250.*

(٣) يبدو أن الخصوصية الكبرى لفئة الشاكرية قد انعكست على الذهنية الشعبية، فنجد ذكراً للشاكرية فى كتب التراث الشعبى، ففى ألف ليلة وليلة نجد حديثاً أسطورياً عن أهل جزيرة بعيدة يذكرهم النص "بأن منهم الشاكرية وهم أشرف أجناسهم، لا يظلمون أحداً ولا يقهرونه" انظر: ألف ليلة وليلة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص٤٤، وفى سيرة الظاهر بيبرس يحكى شيحة جمال الدين للملك الصالح عن الهدايا التى قدمها له خادم كتاب الحكيم ليفوز بها على جوان وكانت الشاكرية إحدى هذه الهدايا. انظر: سيرة الظاهر بيبرس، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦،ج١، ص٢٨٢؛ ضياء الكعبى: السرد العربى القديم " الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص٣١٠ والتى تليها.

(٤) فاروق عمر فوزى: تاريخ النظم الإسلامية، ص ٤٣٩.

(٥) *KHALIL , AL-SHAKIRIYYA, The Encylopadeia of Islam, ,p250.*

(٦) ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركى، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ ، ج١٤، ص٣٣٢؛ عادل محيى الدين الألوسى: الرأى العام فى القرن الثالث الهجرى "

لهم مكافأة عشرة أشهر[١] فى إجراء له دلالة واضحة عن الوضعية المميزة للشاكرية فى ذلك الوقت، وحتى عندما قرر المتوكل الانتقال إلى مدينته الجديدة الجعفرية[٢] سنة (٢٤٧ هـ/ ٨٦١م) أمر بنقل الدواوين معه وكان أبرز هذه الدواوين التى أمر بنقلها ديوان الجند والشاكرية [٣] .

وارتباطاً بالطرح السابق فبعد أن بايع الأتراك الخليفة المعتز بالخلافة استهل عهده بمجموعة من القررات كان أبرزها صرف العطاء للشاكرية [٤]، وهو الأمر الذى يساعدنا على استقراء الوضعية الحقيقة لقوة الشاكرية آنذاك .

وفى واقع الأمر فقد كان التطور الكبير الذى لحق على الشاكرية هو انضمامهم الرسمى للمؤسسة العسكرية بشكلها النظامى، ففى أواخر العصر العباسى الأول تم تسجيل الشاكرية فى ديوان واحد مع الجند سمى ديوان الجند والشاكرية"[٥]، بعد أن كانوا مجرد قوات غير نظامية [١] وحسبما

١٩٨-٢٩٥هـ/ ٨١٣- ٩٠٧م"، دار الشؤون الثقافية، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٧، ص١٢٩؛ علياء الكعبى: الجيش العباسى، ص ٢٠٢.

(١) التنوخى: الفرج بعد الشدة، ج٣، ص٢٢.

(٢) نسبت إلى القصر الذى بناه الخليفة المتوكل قرب سامراء بموضع يسمى الماحوزة، فاستحدثت عنده مدينه وانتقل إليها ، وأقطع القواد منها قطائع فصارت أكبر من سامراء، وشق إليها نهراً فوهته على عشرة فراسخ من الجعفرى يعرف بجبة دجلة، وفى هذا القصر قُتل المتوكل سنة (٢٤٧هـ / ٨٦١م) فعاد الناس إلى سامراء، وكانت النفقة عليه عشرة آلاف درهم، ولما انتقل المتوكل من سامراء إلى الجعفرية انتقل معه عامة أهل سامراء حتى كادت تخلو . انظر: ياقوت الحموى: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧، ج٢، ص١٤٣.

(٣) ابن رستة: الأعلاق النفسية ، ليدن ، ١٨٩٣م، ص ٣١٧؛ فاروق عمر فوزى: معالم بغداد الإدارية والعمرانية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨، ص١٣٣.

(٤) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٨٧، وحسب إحدى الروايات أن قبيحة أم المعتز قد تقدمت بضرب دراهم مكتوب عليها " بركة من الله لإعذار أبى عبد الله المعتز بالله"، فضُرب بها ألف ألف درهم، فنُثرت على المزين، ومن فى حيزه، والغلمان والشاكرية، وقهارمة الدار، والخدم الخاصة من البيضان والسودان. انظر: ابن الزبير: الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، سلسلة التراث العربى، الكويت، ١٩٥٩، ص ١١٦.

(٥) اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، دار صادر، بيروت، د.ت، ج٢، ص٤٨٨؛ محمد عبد الحفيظ المناصير: الجيش فى العصر العباسى الأول، ص١٢٧؛ يوسف فويل: تنظيمات الجيش فى العصر العباسى الأول، ص ٥٣؛ وانظر أيضاً: العزى: النزاع بين قادة الجيش الأتراك والخلافة العباسية، ص ٣٣؛
KHALIL , AL-SHAKIRIYYA, The Encylopadeia of Islam, ,p250.

فسر أحد الباحثين أن فى تسمية الديوان بهذا الاسم دلالة واضحة على كثرة عددهم أو دورهم الهام فى الجيش[٢]، ورغم انضمامهم للمؤسسة العسكرية الرسمية للدولة العباسية، فإن ذلك لم يغير من طبيعتهم كقوات خاصة ذات طبيعة مختلفة ومهام محددة[٣] ، وحسب أحد الباحثين فإن ديوان الشاكرية كان أحد الدواوين الوقتية أو المؤقتة ، وقد أُلغيت هذه الدواوين بعد أن انتفت الحاجة إليها[٤] .

كما يُفهم من خلال نصوص عدة أن الشاكرية كانت لهم دواب معروفة ومميزة للجميع [٥]، فكانت تكسى ديباجاً ببراقع[٦] ، وكانت توسم أسماء من يقوم الشاكرية بحراستهم من أمراء أو كبار رجال الدولة على الدواب المصاحبة لركابهم [٧]،وفى أثناء التحركات العسكرية لم تكن قوات الشاكرية تنساح مع باقى الجند بل كان لها موضع معروف فى صفوف الجيش وصفه الهرثمى بأنه فى ميسرة الميمنة [٨]، وكذلك كانت لهم ملابس مميزة لهم [٩]، فضلاً عن ذلك فقد كان لهم موضع مخصوص فى بغداد عرف بدرب الشاكرية وهى إحدى المحال الشرقية [١] وعند تقسيم سامراء قُسمت إلى خمسة

---

[١] علياء الجبيلى: عناصر الجيش العباسى وآثارها السياسية على الخلافة العباسية، بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة بنها، العدد الأربعون، ابريل٢٠١٥، ص١٣٢٦.

[٢] يوسف فويل: تنظيمات الجيش فى العصر العباسى الأول، ص٥٣.

[٣] *KHALIL , AL-SHAKIRIYYA, The Encylopadeia of Islam, ,p250.*

[٤] **فاروق عمر** فوزى: تاريخ النظم الإسلامية دراسة لتطور المؤسسات المركزية فى الدولة فى القرون الإسلامية الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – رام الله، الطبعة الأولى ٢٠١٠، ص٢٢٤والتى تليها.

[٥] الهرثمى: مختصر سياسة الحرب، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت، ص٢٦؛ الجاحظ: الحيوان، تحقيق: عبدالسلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠٤ج٢، ص١٣٠؛ الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٥٠؛ مسكوية: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروى حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ج٤، ص٢٣٥.

[٦] ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص١٣٥.

[٧] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٥٠.

[٨] مختصر سياسة الحروب، ص ٣٨.

[٩] وقد ورد فى ذلك قول الشاعر من رأى فيما رأى رجلاً: تيهه مرب على جدته ... يتباهى راجلاً وله شاكرى فى قلنسوته . انظر: ابن المعتز: البديع فى البديع ، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، ج١، ص١٥٨.

خمسة شوارع رئيسية، كان أحدها مخصوصاً للشاكرية، فى الشارع الثالث وهو شارع " الحير" الذى توجد فيه قطائع الجند والشاكرية[٢].

دور الشاكرية فى التشريفات والحراسات الخاصة :

ارتبط ظهور الشاكرية فى التاريخ العباسى بالوجاهة الشخصية فى المواكب والحاشية، فعلى سبيل المثال تذكر بعض النصوص أن أم جعفر بنت جعفر المنصور أول من اتخذت الشاكرية من الخدم يركبون الدواب ويختلفون فى قضاء حوائجها برسائلها وكتبها[٣]، فضلاً عن ذلك فقد كانت الحراسات الشخصية أحد أبرز الأدوار التى قام بها الشاكرية [٤]، فقد اتخذ الخليفة المهدى(١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٤- ٧٨٥م) الجند الشاكرية للقيام بهذه المهمة [٥]، وفيما يتعلق بالطرح السابق من ارتباط الشاكرية

---

[١] وهى ناحية فى الجانب الشرقى من بغداد من نهر المعلى انظر: التنوخى: الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجى، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨؛ ابن الجوزى: المنتظم، ج١٤، ص ١٩٠ ؛ الصفدى: الوافى بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركى مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠، ج٢٠، ص١٥٤؛ ابن العماد: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦، ج٥، ص٥٥٣؛ الزبيدى: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، د.ت، ج٢، ص٤٠٦، وينقل ياقوت الحموى وصف للموقع قائلاً إذا جاوزت جامع المنصور فجميع تلك المحال يقال لها الحربية، مثل النصرية والشاكرية ودار بطيح والعباسيين وغيرها. انظر: ياقوت الحموى، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧،ج٢ ص٢٣٤.

(٢) اليعقوبى: البلدان، دار صادر، بيروت، ١٨٩٢، ص٢٦٢؛ علياء الكعبى: الجيش العباسى، ص ٢١٣.

[٣] مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم فى كل عصر، تحقيق: مضيوف الفرا، منشور فى مجلة الوثائق والدراسات الانسانية،جامعة قطر، السنة الخامسة، العدد الخامس، ١٩٩٣، ص٢٠٦؛ المسعودى: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٩٧٣م، ص٣١٧؛ صفاء حافظ: نظم الحكم فى الدولة العباسية، ص ١٨٨.وهى أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور ، اسمها أما العزيز، ولقبها جدها أبو جعفر المنصور زبيدة، لبضاضتها ونضارتها، توفيت سنة ٢١٠ه/ ٨٢٥م . انظر: حاشية مضيوف الفرا على كتاب اليعقوبى مشاكلة الناس لزمانهم ، ص٢٠٦.

[٤] محمد عبد الحفيظ المناصير: الجيش فى العصر العباسى الأول، ص١٢٧؛
KHALIL , AL-SHAKIRIYYA, The Encylopadeia of Islam, ,p249.

(٥) الجهشيارى: نصوص ضائعة من كتاب الوزراء، جمعها: ميخائيل عواد، بيروت، ١٩٦٥، ص٣١ والتى تليها.

بالوجاهة الاجتماعية، فقد عرض الفضل بن سهل ت(٢٠٢هـ/ ٨١٨م) [١]على أحد المقربين منه وهو الريان بن الصلت، أن ينعم عليه نظراً لإخلاصه له وثقته فيه، وقد كان هذا الإنعام أن يضم إلى خدمته أربعة آلاف من الشاكرية ويقوده عليهم كشكل من أشكال المكافأة الكبيرة .[٢]

وفى واقع الأمر فقد تم توظيف عناصر الشاكرية من قبل معظم الأمراء المحليين كحراس شخصيين[٣]، وتشى أيضاً إحدى النصوص عن الدور الذى قام به الشاكرية فى الحراسات الخاصة فحسبما نقل النص أن رجلاً كان يسير فى موكب يحيى بن خالد البرمكى[٤] فوقف رجل من العامة أمام موكبه قائلاً له أصلح الله الأمير ويبدو أنه كان يطلب طلباً شخصياً من الأمير ، وهنا تدخل الشاكرية من موكب الأمير لإبعاد الرجل وهو ما عبر عنه النص قائلاً " فبادر إليه الشاكرية يزجرونه من حواشى موكبه".[٥]

هذا وقد كانت التشريفات أحد أبرز الأدوار التى قامت بها الشاكرية، فقد أمر الخليفة المتوكل بالشاكرية أن تصاحب إيتاخ[٦] فى موكبه إلى الحج سنة (٢٣٤هـ / ٨٤٨م) ، وحسبما يعبر النص

---

(١) الفضل بن سهل السرخسي الوزير أخو الوزير الحسن بن سهل، أسلم أبوهما على يد المهدي وأسلم الفضل سنة تسعين ومائة على يد المأمون، وكان يلقب ذا الرئاستين لأنه تقلد الوزارة والحرب، وقيل إنه قد ازدادت رفعته حتى ثقل أمره على المأمون فدس عليه خاله غالبا الأسود فى جماعة فقتلوه، انظر: الذهبى: سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦، ج٨، ص٢٨٠.

(٢) التنوخى: الفرج بعد الشدة، ج٢، ص٣٤٦، وقد رفض الريان هذه المكافأة وكان ذلك سبباً فى تغير الفضل عليه. انظر التنوخى: الفرج بعد الشدة، ج٢، ص٣٤٦.

(٣) *KHALIL , AL-SHAKIRIYYA, The Encylopadeia of Islam, ,p250 .*

(٤) يحيى بن خالد بن برمك أبو علي الوزير والد جعفر البرمكي، ضم إليه المهدي ولده الرشيد فرباه، وأرضعته امرأته مع الفضل بن يحيى، فلما ولي الرشيد عرف له حقه، وكان يقول : وفوض إليه أمور الخلافة وأزمتها، ولم يزل كذلك حتى نكبت البرامكة فقتل جعفر وخلد أباه يحيى في الحبس حتى مات في هذه السنة. وكان كريماً فصيحا، ذا رأي سديد، يظهر من أموره خير وصلاح . انظر: ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٠، ص٢٠٤.

(٥) البيهقى: المحاسن والمساوىء، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١م ج١، ص٩٤.

(٦) كان إيتاخ غلاماً خزرياً لسلام الأبرش طباخاً، فاشتراه منه المعتصم سنة (١٩٩هـ/ ٨١٤م) وكان لإيتاخ بأس وقوة، فرفعه المعتصم ومن بعده الواثق، حتى ضم إليه من أعمال السلطنة أعمالاً كثيرة، وولاه المعتصم معونة سامراء مع إسحاق بن إبراهيم، وكان من أراد المعتصم أو الواثق قتله فعند إيتاخ يُقتل، وبيد يُحبس،

أنه " خلع عليه، وركب جميع القواد معه ، وخرج معه من الشاكرية والقواد والغلمان سوى غلمانه وحشمه بشر كثير" [١]، ومن المثير للسخرية أن الشاكرية الذين تم استخدامهم كحراس وحاشية لإيتاخ، نجدهم حاضرين بعد ذلك فى مشهد القبض عليه تمهيداً لقتله فى سنة(٢٣٥هـ / ٨٤٩م) حيث صدرت الأوامر لوالى بغداد بشحن الجسر بالجند والشاكرية [٢].

وتعضيداً لارتباط الوجاهة والقوة السياسية بوجود الشاكرية فإننا نجد فى كتاب المنتصر(٢٤٧-٢٤٨هـ/ ٨٦١- ٨٦٢م) لخلع أبى عبد الله المعتز وإبراهيم المؤيد من ولاية العهد[٣] العديد من الشروط ، كان أبرزها تخليهم عن شاكريتهم، فاشترط عليهم قائلاً " وأن يخرج من كان ضُم إليهما ممن فى نواحيهما من قواد أمير المؤمنين، ومواليه، وغلمانه، وجنده، وشاكريته ...، وأن يزال عنهم جميعاً ذكر الضم إليهما، وأن يكونا سوقة من سوق المسلمين وعامتهم" [٤]، وفى ذات المنشور يشترط عليهما شرط آخر وهو " أن يزيلوا ما على الأعلام والمطارد من ذكرهما، وما وُسمت به دواب الشاكرية والرابطة من أسمائهما"[٥].

منهم محمد بن عبد الملك الزيات، فلما ولى المتوكل، كان إيتاخ فى مرتبته، إليه الجيش والمغاربة والأتراك والموالى، والبريد والحجابة ودار الخلافة. انظر: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٦٦ والتى تليها؛ مسكوية: تجارب الأمم، ج٤، ص١١٥.

(١) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٦٧، أدرك المتوكل خطورة الأتراك عليه ، ومدى سيطرتهم على الخلافة واستهانتهم به، فقد خرج ذات مرة للتنزه وشرب وعربد ويبدو أنه قد تطاول فى غير وعى على إيتاخ فهم إيتاخ بقتله، فلما استفاق المتوكل علم ما حدث، فاعتذر إلى إيتاخ ، وقد عمد إلى حيلة فقام بإرساله للحج لابعاده عن سامراء، وأسند الحجابة بعده إلى وصيف، ثم أمر بعد ذلك بحبس إيتاخ وقتله . انظر: الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٦٧؛ حسن محمود، أحمد الشريف: العالم الإسلامى فى العصر العباسى، دار الفكر العربى، القاهرة، د.ت، ص٣٣٣.

(٢) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ١٦٨؛ فاروق عمر فوزى: معالم بغداد، ص ٣٠٤.

(٣) مع أن المنتصر قد جاء إلى الحكم بموجب عهد سابق من والده، فقد تسلط الأتراك فى عهده، ووافق على خلع أخويه المعتز والمؤيد الذين كان من المفروض أن يليا العهد بعده. انظر: حسام الدين السامرائى: المؤسسات الإدارية فى الدولة العباسية، دار الفكر العربى، الطبعة الثانية، د.ت، ص١٤، وعن خلعهم راجع : مسكوية: تجارب الأمم، ج٤، ص١٤٥:١٤٣؛ ابن الجوزى: المنتظم، ج١٢، ص٣ والتى تليها؛ الأزدى: أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: عصام مصطفى هزايمة وآخرون، دار الكندى للنشر والتوزيع الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٩،ج٢، ص٣٦٢؛ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص١٤٧.

(٤) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٤٨.

(٥) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٥٠.

نجد أيضاً أن بعض النصوص التى أرادت الحديث عن وضعية الأقباط المميزة فى المجتمع الإسلامى تذكر لهم العديد من المميزات ومنها أنهم قد اتخذوا الشاكرية [١]، فيقول الجاحظ " لم نخالف العوام فى كثرة أموال النصارى، وأن فيهم ملكاً قائماً، وأن ثيابهم أنظف، وأن صناعتهم أحسن ، فأما الملك والصناعة والهيئة فقد علمنا أنهم اتخذوا البراذين الشهرية، والخيل العتاق، واتخذوا الجوقات، وضربوا بالصوالجة، وتخذفوا المدينى، ولبسوا الملحم والمطبقة، واتخذوا الشاكرية"[٢] وبذلك يمكن أن نفهم بأن اتخاذ حراسات شخصية أو أجراء من الشاكرية كان شكلاً من أشكال الترف أو الأبهة الشخصية فى المجتمع الإسلامى .

كما نطالع أيضاً فى سياق إحدى النصوص أن وصيفاً[٣] كان يستخدم الشاكرية فى الحراسة الخاصة، فالنص الذى يذكر بعض مناقبه يذكر أنه كان عاقلاً ومتواضعاً ويستشف هذا التواضع من أنه ذات مرة كان حاضراً لصلاة جنازة ولم يكن بين يديه إلا ثلاثون رجلاً من الشاكرية[٤] ، وكأن النص يستقل هذا العدد البسيط ، وما يعنيا هو أنه كان يعتمد على الشاكرية فى حراسته الشخصية أثناء تحركاته.

الشاكرية ودورهم فى المهمات الخاصة :

نستطيع أن نصنف قوات الشاكرية كقوات خاصة[٥] ، أو كقوات للتدخل السريع اعتمدت عليها العديد من القوى فى الدولة العباسية لتنفيذ مهمات طارئة ذات طبيعة خاصة ، وليس معنى هذا أن كل

---

[١] الجاحظ: الرسائل، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، ١٩٩١، ص ٣٠٣؛ روفائيل أبو إسحق: أحوال نصارى بغداد فى عهد الخلافة العباسية، مطبعة شفيق– بالتعاون مع وزارة المعارف، بغداد، ١٩٦٠، ص٦٣؛ شافية حداد السلامى: نظرة العرب إلى الشعوب المغلوبة، دار الإنتشار العربى، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص٣٠٣.

(٢) الرسائل، ج٣، ص٣١٦؛ شافية حداد السلامى: نظرة العرب إلى الشعوب المغلوبة، ص ٣٠٣؛ فهمى عبد الرازق: العامة فى بغداد، ص٧٩.

(٣) الأمير التركي وصيف ، غلام الخليفة المتوكل ، كان من كبار الأمراء القواد ، استولى على المعتز ، واحتجرَ واصطفى لنفسه الأموال والذخائر ، فشغبت عليه الفراغنة والأشروسنية ، وطالبوه بالأرزاق ، فقال مالكم عندنا إلا التراب فوثبوا عليه وقتلوه بالدبابيس ، وقطعوا رأسه ونصبوه على رمح في سنة ثلاث وخمسين ومائتين . انظر: الصفدى: الوافى بالوفيات، ج٢٧، ص٢٥٩.

[٤] التنوخى: نشوار المحاضرة ، ج٨، ص٢٦١.

(٥) *KHALIL , AL-SHAKIRIYYA, The Encylopadeia of Islam, ,p250.*

تدخلاتهم كانت ناجحة بطبيعة الحال، ولكنهم رغم ذلك ظلوا محافظين على تصنيفهم كقوات مميزة ذات طابع خاص، فعلى سبيل المثال فى سنة (٢٣٠هـ / ٨٤٤م) إبان خلافة الخليفة الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ/ ٨٤١- ٨٤٦م) وأثناء ولاية محمد بن صالح العباسى على المدينة المنورة، أحدث الأعراب اضطرابات وتهديدات حول المدينة المنورة الأمر الذى شكل تهديداً أمنياً على المنطقة، وبناءً عليه كلف محمد بن صالح العباسى " حماد بن جرير الطبرى" فى مائتى فارس من الشاكرية، ويبدو أن عدد الأعراب وتجهيزاتهم كانت تفوق قوات الشاكرية، الأمر الذى ترتب عليه قتل حماد وهزيمة قواته، واستباحة الأعراب للقرى والمواضع الواقعة بين مكة والمدينة، وبناءاً على هذه التطورات وجه الخليفة الواثق عدداً كبيراً من القوات لوضع حد لهذه الممارسات، كانت بها تشكيلات إضافية من قوات الشاكرية، وبالفعل تم القضاء على التمرد وقتلهم شر قتلة .[١]

كما يمكننا أن نرصد أدواراً أخرى أكثر أهمية للشاكرية، فعلى سبيل المثال فى سنة (٢٤٨هـ/ ٨٦٢م) ظهر دورهم فى انضمامهم إلى الجيش العباسى الخارج لحرب البيزنطيين بقيادة وصيف التركى[٢]، وكذا تطالعنا نصوص أخرى بأن وصيف كان يعد الشاكرية كقوات ظل للتحرك أوقات الطوارىء، ويبدو أن وصيف كان منتبهاً لأهمية الشاكرية، وإلى خطورة استقطابها وهو ما يمكن أن نفسر به النص التالى أنه فى سنة (٢٥٠هـ / ٨٦٤م) غضب الخليفة المستعين على جعفر ابن عبد الواحد لأن وصيف زعم أنه قد أفسد الشاكرية ، ولذلك قرر نفيه إلى البصرة يوم ٢٣ ربيع الأول سنة (٢٥٠هـ / ٨٦٤م)[٣]، ويمكن أيضاً أن نتفهم مدى قوة هذه العلاقة بين وصيف والشاكرية عندما

---

[١] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٢٩؛ عارف أحمد عبد الغنى: تاريخ أمراء المدينة المنورة، دار كنان ، د.ت، ص ١٧٥.

[٢] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٤١؛ العزى: النزاع بين قادة الجيش الأتراك والخلافة العباسية، ص ٣٣. وحسب إحدى الدراسات الهامة أن المحاولة الوحيدة فى هذه الفترة التى قام بها العباسيون وأتباعهم من الأتراك لغزو البيزنطيين هى صائفة وصيف(٢٤٨هـ/ ٨٦٢م)، ولو أن خروج وصيف بهذه الصائفة كان الغرض منها إبعاده هو عن دار الخلافة أكثر منه للجهاد ضد البيزنطيين . انظر: علية عبد السميع الجنزورى: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١١٧.

[٣] ابن الجوزى: المنتظم، ج١٢، ص٣٥؛ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص١٦١؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨، مصورة عن الطبعة البولاقية الأولى، ج٢، ص٣٣١.

نطالع أحداث سنة (٢٥١هـ/ ٨٦٥م) عندما بعث وصيف للشاكرية أن يكونوا على عُدة إن احتيج إليهم"[١].

وكيفما كان الأمر ففى ذات العام(٢٥١هـ/ ٨٦٥م) نجد أن الشاكرية أيضاً قد تولوا مهام حراسة الطريق لمكة[٢]، وقد نجحت القوات فى تنفيذ المهمة الموكلة لهم فعادوا منتصرين ومصطحبين معهم ستة وثلاثين أسيراً من الأعراب فى الأغلال، وبالطبع كانت الدولة سخية فى صرف الأعطيات للشاكرية العائدين من مهماتهم بنجاح[٣]، ويبدو أن اعتماد الدولة العباسية على قوات الشاكرية فى حركة الجهاد فى الثغور كان أساسياً، وهو ما نجده أيضاً فى حوادث سنة (٢٥١هـ/ ٨٦٥م) فقد رجعت العديد من قوات الشاكرية بعد فترة من القتال فى ملطية [٤]، وحتى يمكننا أن نتفهم عظم الدور المنوط بهذه القوات ففى ذات العام نجد بعض الاضطرابات قد حدثت فى الأنبار، فكلفت السلطة العباسية رشيد بن كاوس لضبط الأحوال الأمنية هناك وخصوصاً بعدما قام به بعض الأتراك من العبث فى المجرى المائى لنهر الفرات فى هذا الموضع، ومن الغريب أن السلطة العباسية قررت أن تحرك قوات الشاكرية التى عادت لتوها من ملطية، مما جعل الشاكرية يفرضون شروطهم ، ويبدو من وصف النص أنها كانت قوات ضخمة، فحسبما وصفه النص" فامتنع من كان قدم من ملطية من الشاكرية وهم عظم الناس من قبض رزق أربعة أشهر، لأن أكثرهم كان بغير دواب، وقالوا نحتاج إلى أن نقوى أنفسنا، ونشترى الدواب، وكان الذى أُطلق لهم أربعة آلاف دينار، ثم رضوا بقبض أربعة أشهر[٥] ، وبالفعل تحرك رشيد مصطحباً معه قوة من الشاكرية متوجهاً للأنبار وإن كان قد هُزم فى هذه المرحلة فعاد مرة أخرى لبغداد، ورغم أن اللقاءات العسكرية كانت سجالاً بين الطرفين،

---

[١] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٨١.

[٢] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٩٣؛ العزى: النزاع بين قادة الجيش الأتراك والخلافة العباسية، ص٣٤.

[٣] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٩٣؛ مسكوية: تجارب الأمم، ج٤، ص١٧٤.

[٤] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣١٩، كان إسمها بالرومية ملطيا وعربت إلى ملطية، كانت مفتاح الطريق للجيوش الإسلامية القادمة من الشرق متوجهة لأسيا الصغرى، ومفتاح الجيوش البيزنطية القادمة من الغرب. انظر: علية الجنزورى: الثغور البرية الإسلامية، ص١١١

[٥] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣١٩.

إلا أن ما يعنينا هنا أن كل الإمدادات التى أخرجتها السلطة العباسية لم تكن تخلو من وجود قوات للشاكرية فيها[١].

بروز الشاكرية على المسرح السياسى فى القرن الثالث الهجرى :

بدأ الشاكرية خلال أحداث القرن الثالث الهجرى فى البروز على المشهد السياسى بأدوار جديدة، فالفئة التى عملت كخدم أو كأفراد فى الحاشية أو فى أعظم الظروف كحراس شخصيين أو كقوات للتدخل السريع ، بدءوا فى تقديم أنفسهم بشكل جديد، فصاروا فى كثير من الأحيان شركاء فى صناعة القرار، وصاروا طرفاً فاعلاً فى العديد من الصراعات السياسية التى شغلت أحداثها هذا القرن، وباستطلاع الخريطة السياسية للدولة العباسية آنذاك نستطيع أن نرصد أدواراً عدة للشاكرية على جبهات متعددة، فستجد الشاكرية مشاركين فى حفظ الأمن فى مواضع الاضطرابات كقوات للتدخل السريع، وللمرابطة فى الثغور، وأخيراً كمشاركين فى المعادلة السياسية الداخلية للدولة العباسية.

إذن فقد أدركت السلطة العباسية أهمية الشاكرية كفرقة عسكرية قتالية، ويمكننا أن نتفهم مدى خطورة قوة الشاكرية فى المعادلة السياسية عند مطالعة مرسوم الخليفة العباسى المتوكل بتولية العهد لأبنائه الثلاثة عام (٢٣٥هـ/ ٨٤٩م) نجد تشديداً من المتوكل على ضرورة اعتماد أبنائه على القوة العسكرية للشاكرية ونقتبس بعض ما جاء فى المرسوم على النحو التالى :

" وفى هذه السنة عقد المتوكل البيعة لبنيه الثلاثة لمحمد وسماه المنتصر، ولأبى عبد الله بن قبيحة ...ولقبه المعتز، ولإبراهيم وسماه المؤيد بولاية العهد، ...ولا يُنقل عن واحد منهما أحدٌ من ناحيته من القواد والجند **والشاكرية** والموالى والغلمان وغيرهم، ....وأن يطلق محمد المنتصر بالله لإبراهيم المؤيد بالله ابن أمير المؤمنين الخروج إلى الشام وأجنادها فيمن ضم أمير المؤمنين ويضمه إليه من مواليه وقواده وخدمه وجنوده **وشاكريته** وصحابته وعماله وخدامه،...وأن عليه له فيمن ضم إليه من القواد والموالى والغلمان والجنود **والشاكرية** ..."[٢].

وبذلك فقد كان الخليفة المتوكل يعتمد بشكل كبير على الشاكرية بل ويؤكد على أبنائه ضرورة الاعتماد عليهم، وحسبما يعلق أحد الباحثين " أن مرامى المتوكل من بيعة أبنائه الثلاثة بولاية العهد

---

(١) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣١٨: ص٣٢١ ؛ مسكوية: تجارب الأمم، ج ص١٧٤ : ص١٨٠؛ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص١٧٣: ص١٧٩.

(٢) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٧٩:١٧٥.

كان الغرض منها إضعاف قوة الجيش السياسية بتفتيت وحدته من جهة، واصطناع ولاءات جديدة له..، وقد أكد المعتصم على إلحاق قسم من القواد والجند والشاكرية والموالى والغلمان بكل ولى عهد فى حياته، وأكد المتوكل على ولى عهده الأول المنتصر عدم نقض هذا التقسيم عند توليه الخلافة من بعده، مشدداً على عدم المساس بتبعية ما ألحق بأخويه وليى العهد من قوات عسكرية، وأن لا يُنقل عند واحد منهما أحدٌ من ناحيته من القواد والجند والشاكرية والموالى والغلمان، وألزمه حال توليه الخلافة أن يُشخص أخاه المعتز إلى ولايته فى خراسان، ومعه جميع من ضم إليه أمير المؤمنين، ويضم إليه من مواليه وقواده وشاكريته وأصحابه، وأن يخرج أيضاً أخاه المؤيد إلى الشام وأجنادها فيمن ضم أمير المؤمنين ويضمه إليه من مواليه وقواده وخدمه وجنوده وشاكريته، وكان هدف المتوكل من هذه الإجراءات اصطناع ولاءات جديدة للجيش انحصرت بأولاده ولاة العهد [١]، وضرب نفوذ قادة الجيش الأتراك[٢]، وهو ما أكد عليه "المسعودي" أيضاًعندما وصف لنا تدابير المتوكل بأنه " جفا الموالي" من الأتراك واطَّرحهم وحط مراتبهم وعمل على الاستبدال بهم والاستظهار عليهم، وضم إلى وزيره عبدالله بن يحيى بن خاقان نحواً من اثنى عشر ألفاً من العرب والصعاليك وغيرهم ...، وجعل يجبل الآراء في استئصالهم"[٣] .

كذلك نجد فى عصر المتوكل أيضاً أن عبيد الله بن خاقان [٤] قد اعتمد على الشاكرية لتشكيل قوة عسكرية خاصة [١]، فقد كان يهدف لتجنيد جيش جديد وتنظيمه، وكان جميع أفراد هذا الجيش خاضعين مباشرة للمتوكل، على أن يكون ولاؤهم له فقط بصفته حاكماً لهم[٢].

---

(١) مضر عدنان طلفاح: بيعة الخليفة العباسى المتوكل على الله لأبنائه الثلاثة بولاية العهد فى عام(٢٣٥هـ/ ٨٥٠م) دراسة فى أسبابها وغاياتها ونتائجها، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، الجامعة الأردنية، المجلد ٩، العدد ١، ٢٠١٥، ص٤٣.

(٢) مضر طلفاح: بيعة الخليفة العباسى المتوكل لأبنائه، ص٣١.

(٣) التنبيه والأشراف، ص ٣٦١ والتى تليها ؛ وكذا راجع محمد فياض: أضواء على فئة الزواقيل فى الجزيرة وبلاد الشام ودورهم فى الدولة العباسية(٦٧١- ٢٤٧هـ/ ٧٩٢- ٨٦١م)، بحث منشور فى مجلة وقائع تاريخية، تصدر عن مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، يناير ٢٠١٧، ص١٠١.

(٤) عبيد الله بن يحيى بن خاقان بن عرطوج أبو الحسن التركي وزير المتوكل قدم مع المتوكل دمشق فيما وجدت بخط عبد الله بن محمد الخطابي الشاعر الدمشقي في تسمية من قدم مع المتوكل وقدمها مرة أخرى منكوبا حين نفاه المستعين إلى برقة سنة ثمان وأربعين ومائتين وكان عوده إلى بغداد سنة ثلاث وخمسين ومئتين بعد أن حج ثم استوزره المعتمد في شعبان سنة (٢٥٦هـ / ٨٦٩م) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ج٣٨، ص١٤٣.

وحسبما عبر أحد الباحثين أنه لما بدا للمتوكل أنه السيد التام للسلطة أراد المتوكل أن يتخذ الخطوة الأخيرة للتأكد من نجاح سياساته نجاحاً تاماً، لكنها كانت الخطوة التى أدت إلى سقوطه، لقد ظن أنه يستطيع أن يدمج القوات السابقة فى سامراء بجيش الشاكرية الجديد، ثم أدرك أن تحقيق هذه الغاية تفرض عليه التخلص من قادتها أولاً، فبدأ بمحاولة استعادة الأراضى التى قد منحها للقادة، لكن هذه الخطوة كشفته، وبانكشاف نيته قرر هؤلاء القادة أن الوقت قد حان للتخلص منه قبل فوات الأوان، ولذلك عمدوا إلى اغتياله بواسطة عملاء لهم فى مدينته الجديدة الجعفرية، واغتيل أيضاً الفتح بن خاقان[٣] عم الوزير الذى صدف أنه كان مع المتوكل آنذاك، أما الوزير نفسه منظم الشاكرية فبقى سالماً تحت حمايتهم، وعلى الفور أُعلن المنتصر(٢٤٧- ٢٤٨هـ/ ٨٦١- ٨٦٢م) ابن المتوكل الأكبر المعروف بميوله إلى قادة الجيش فى سامراء خليفة لوالده، وعاد فوراً إلى سامراء وأصدر أوامره بسحب القوات السامرائية من الولايات إلى العاصمة، وهنا تلقى ولاء الشاكرية له بعد التردد من ناحيتهم .[٤]

هذا ويمكننا أن نلمح بعض التطورات الهامة فى الدور السياسى الذى لعبته الشاكرية آنذاك ، ففى سنة (٢٤٧ه / ٨٦١م) وإبان تولى الخليفة المنتصر بالله الخلافة حضرت إليه بعض العناصر لمبايعته فى الجعفرية كان أبرزها الشاكرية [٥]، وربما تكون هذه الحادثة عابرة، ولكن ما يجب أن نتوقف عنده

---

(١) قام الخليفة العباسى المتوكل أيضاً بالتعاون مع عبيد الله بن خاقان بالاعتماد على قوة الزواقيل للقضاء على مراكز القوة في الدولة آنذاك مستعيناً بهذه العناصر غير النظامية في القضاء على الأتراك، وقد بدا دورهم بجلاء عقب مقتل الخليفة المتوكل اجتمع إلى عبيد الله بن خاقان وزير المتوكل أصحابه غداة يوم الأربعاء من الأبناء والعجم والأرمن والزواقيل والأعراب والصعاليك وغيرهم، وقد تفاوتت التقديرات فى أعدادهم فالبعض قال إنهم كانوا عشرين ألف فارس، والبعض الآخر قال إنهم كانوا ثلاثة عشر ألف رجل، أو خمسة عشر ألف فقالوا له : "إنما كنت تصطنعنا لهذا اليوم، فأمر بأمرك". انظر: الطبري: تاريخ الرسول والملوك ، ج٩، ص ٢٢٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ١٣٩؛ محمد فياض: الزواقيل، ص ١٠٠.

(٢) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج٧، ص٣٢ والتى تليها؛ محمد عبد الحى شعبان: الدولة العباسية، الفاطميون، ص٩٨.

(٣) الفتح بن خاقان: الأمير الكبير الوزير الأكمل، أبو محمد التركي، وكان المتوكل لا يكاد يصبر عنه، استوزره، وفوض إليه إمرة الشام، فبعث إليها نوابا عنه. وله أخبار في الكرم والظرف والأدب، قتل مع المتوكل سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م) انظر: الذهبى: سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٤٩٢.

(٤) محمد عبد الحى شعبان: الدولة العباسية، الفاطميون، ص٩٨ والتى تليها .

(٥) النويرى: نهاية الأرب فى فنون الأدب، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ه، ج٢٢، ص ٢٩٨.

هو التعاطى السياسى للشاكرية التى خرجت عن الإطار المنوط بها وصارت تشارك فى صنع القرار السياسى آنذاك .

وحسبما تشى به مجريات الأحداث السياسية التى أظهرت دوراً ملحوظاً لفئة الشاكرية فى أعقاب تولى المستعين (٢٤٨- ٢٥٢هـ/ ٨٦٢- ٨٦٦م) أمر الخلافة[١]، ففى سنة (٢٤٨هـ / ٨٦٢م) وبعد مبايعة المستعين بالله بالخلافة ، وفى مستهل عهده تحركت جماعة من الشاكرية والغوغاء وبعض الجند وكانوا نحو ألف قد شهروا السلاح وكان ساعتها فى دار العامة وصاحوا المعتز يا منصور، ويبدو أن الأحداث قد تطورت تطوراً نوعياً حيث دخل الغوغاء كما أسمتهم النصوص دار العامة ، ونهبوا خزائن الأسلحة، ونهبوا دوراً عديدة، وتساقطت القتلى ، فوضع المستعين العطاء فسكنوا "[٢]، ويلاحظ فى هذه التحركات النقلة النوعية التى قام بها الشاكرية من التحالف مع القوى العمالية من أصحاب الفقاع، وأصحاب الحمامات، وغلمان الباقلاء، وأصحاب الناطف، والسقائين .[٣]

ومن الجدير بالذكر فإن هذه الإشكالية هى أحد أبرز الدوافع التى تحكمت فى تحركات الشاكرية وهو الدافع المادى، لذلك فدائماً ما تقرن المصادر بين الأعطيات ونشاطات الشاكرية الأمر الذى يساهم بوضوح فى رسم معالم واضحة للعقيدة العسكرية للشاكرية .

وفى الواقع فقد تم توظيف الشاكرية من قبل أطراف أخرى لتصفية خصومهم السياسيين، ويمكننا أن نستطلع ذلك الأمر من خلال الحادثة التالية، فبعد أن تولى المستعين الخلافة أطلق يد أوتامش [٤] ويد

---

(١) تولى الخليفة المستعين الخلافة سنة (٢٤٨هـ / ٨٦٢م) وكان ذلك للابتعاد عن أبناء المتوكل الأمر الذى أدى إلى اشتعال الثورة بين البغاددة الذين سخطوا على تغلغل النفوذ التركى، فضلاً عن ذلك فقد حدثت تمردات عدة فى سامراء رغبة فى تولى المعتز الخلافة، ولكن الأمور قد آلت فى نهاية الأمر لتولية المستعين، والغريب أن الأخبار قد تواترت بين الأتراك أن المستعين يضمر لهم الشر ويرغب فى التخلص من نفوذهم ، وبناءً على ذلك قاموا بخلعه وتولية ابن عمه المعتز بدلاً منه، كما قاموا بنفى المستعين ، وزينوا للمعتز قتله حتى تصفو له الخلافة، وتم الأمر بقتل المستعين . انظر: ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص٤٩ والتى تليها؛ المسعودى: مروج الذهب، ج٢، ص٥٢٣؛ ريهان نجدى محروس: عامة البصرة منذ منتصف القرن الثالث الهجرى حتى سقوط الخلافة العباسية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ص٥٥.

(٢) الذهبى : تاريخ الإسلام، ج١٨، ص٢٢ والتى تليها ؛ الذهبى: سير أعلام النبلاء،ج٩، ص٤٥٢.

(٣) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٦٢ والتى تليها؛ فهمى عبد الرازق : العامة فى بغداد، ص٣٠٠.

(٤) كان طبيعياً أن ينال أوتامش وضعية خاصة فى عصر المستعين فقد كان أحد الأتراك الذين كانوا سبباً فى توليته مقاليد الأمور، لذلك جعل المستعين وزيره أوتامش، وعقد له على مصر والمغرب، فكان هو الحاكم

شاهك الخادم فى بيوت الأمراء، وفعل أوتامش التركى الأمر ذاته، الأمر الذى أثر سلباً على نفوذ وصلاحيات وصيف وبغا، فأصابهم ضيق شديد، وبناءً عليه لم يجدوا سوى الشاكرية فقدموا لهم العديد من الإغراءات ليخلصوهم من هذا المنافس السياسى الصلب، وبالفعل تحركت قوات الشاكرية، وجاءوا إليه وهو بالجوسق مع المستعين، فأراد الهروب فلم يقدر، واستجار بالمستعين ، فلم يستطع أن يقدم له شيئاً لضعفه وكثرة الجند، فحصروه يومين ودخلوا عليه فقتلوه، وقتلوا كاتبه شجاع بن القاسم، وانتهبوا دار أوتامش وأخذوا منها أموالاً جليلة، وفرشاً ومتاعاً كثيراً ، وكان ذلك عام (٢٤٩هـ/ ٨٦٣م) .[١]

وفى الحقيقة وحسب بعض التفسيرات فقد كان هناك دوافع أخرى لدى الشاكرية فى التخلص من أتامش فقد كان الأخير مصمماً على صنع أى شىء باستطاعته للمحافظة على هيمنة الجيش الموجود فى سامراء، ولم يكن بالتالى مهتماً بصورة خاصة باستمرار وجود الشاكرية فى أى شكل من الأشكال، وصارت هذه المشكلة مُلحة بعض الشىء لأن القسم الأكبر عاد إلى سامراء مع وصيف بعد وفاة المنتصر، ثم زادت المسألة تعقيداً حين لم ير القائدان العسكريان وصيف وبغا أى سبب لعدم دمج الجيشين فى جيش قوى واحد، حيث كانا قد عملا مع جيش الشاكرية ووجدا أن هذا الجيش يستطيع إذا توفرت له القيادة الحكيمة أن يزيد مجموع القوات العسكرية .[٢]

على أية حال فتتحدث المصادر فى أحداث سنة (٢٤٩هـ/ ٨٦٣م) عن تحركات هامة للشاكرية، وصفها أحد الباحثين بأنها من أعنف المشاغبات التى استأثرت بالرأى العام فى بغداد وسامراء[٣]، والغريب جداً أننا نجد تحولاً فى التحالفات فالشاكرية الذين وقفوا مع الأتراك فى العديد من المشاهد، وكانوا العون الأكبر لوصيف وأداته فى تصفية خصومه، نجد لهم فى أحداث سنة (٢٤٩هـ/ ٨٦٣م) ظهوراً مختلفاً، ففى هذا العام شغب الجند والشاكرية وتتفق النصوص على أسباب تحرك الشاكرية وشغبهم بأن ذلك كان كردة فعل على النفوذ المتزايد للترك، وحسب بعض النصوص أن تحركاتهم كانت لما رأوا استيلاء الترك على الدولة يقتلون من يريدون ويستخلفون من أحبوه، من غير ديانة ولا

الحقيقى إذ فوض إليه الأمور وأطلق يده فى بيوت الأموال ومعه شاهك الخادم . انظر: محمد على حيدر: الدويلات الإسلامية فى المشرق، عالم الكتب، القاهرة، د.ت، ص٢٢.

(١) مسكوية: تجارب الأمم، ج٤، ص١٥٠ والتى تليها؛ الصفدى: الوافى بالوفيات، ج٩، ص٢٤٩؛ حسام السامرائى: المؤسسات الإدارية فى الدولة العباسية، ص١٧.

(٢) محمد عبد الحى شعبان: الدولة العباسية، الفاطميون، ص ١٠٤.

(٣) عادل الألوسى: الرأى العام فى القرن الثالث الهجرى، ص١٢٩.

نظر للمسلمين، ولا من غير مصلحة ومن المثير أن هذه الأحداث قد تطورت تطوراً نوعياً خطيراً، حيث اجتمعت العامة فى بغداد بالصراخ والنفير، كما اقتحموا السجون وأخرجوا من فيها وأحرقوا أحد الجسرين وقطعوا الآخر[١]، وتمضى بعض النصوص فى سرد حوادث ذات دلالات طبقية، حيث نهب العوام منازل الميسورين، واستولوا على أموال ضخمة ، كما أخرجوا المعتز من الحبس ، وخلعوا المستعين .[٢]

وفى الواقع فإن إسناد دور البطولة للعوام ومن عاونهم من الشاكرية فى مسألة خلع المستعين هو أمر مبالغ فيه، فالأتراك هم الذين أخرجوا المعتز من السجن وولوه الخلافة بدلاً من المستعين، وقد حدث هذا فى حوادث عام (٢٥٢هـ/ ٨٦٦م)[٣]، رغم هذا فلا يمكننا أن نغفل دعم جماعات من الشاكرية لطرفى النزاع دون تبنى قضية سياسية محددة سوى قضية المال والمصالح .

على أية حال فحسب روايات أخرى اتفقت على نفس الأحداث السابقة التى أدت لحوادث عام (٢٤٩هـ / ٨٦٣م) ولكنها أضافت أسباباً أخرى، فقد فسرت تلك الروايات تحركات الشاكرية نتيجة مقتل عمر بن عبيد الله الأقطع فى إحدى الصوائف، كما قُتل معه على بن يحيى وكانا من شجعان

---

[١] ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص١٥٣؛ ابن العبرى: تاريخ مختصر الدول، بيروت، الطبعة الأولى، د.ت، ص١٤٦؛ النويرى: نهاية الأرب ،ج٢٢ ص٣٠٣؛ أبى الفدا: المختصر فى أخبار البشر ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ج٢، ص٤٢؛ ابن الوردى: تاريخ ابن الوردى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ج١، ص٢٢١؛ مآثر الإنافة فى معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥، ج١، ص٢٤١؛ حسام السامرائى: المؤسسات الإدارية فى الدولة العباسية، ص١٧؛ فاروق عمر فوزى: معالم بغداد الادارية والعمرانية، ص١٨٦؛ فهمى عبد الرازق: العامة فى بغداد، ص٣٠٠.

[٢] مسكوية: تجارب الأمم، ج٤، ص١٥٠؛ المقدسى: البدء والتاريخ، نشره لأول مرة وعلق عليه: كليمان هوار، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠، المجلد الثانى، ص ١٢٣؛ ابن العبرى: تاريخ مختصر الدول، ج١، ص١٤٦؛ وراجع أيضاً ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٣٥٥؛ علياء الكعبى: الجيش العباسى، ص١٧٠.

[٣] فتحى أبو سيف: المشرق الإسلامى، ص ١٥٩، فى سنة (٢٥١هـ/ ٨٦٥م) اجتمع الأتراك وتشاوروا وقالوا نبايع غيره – أى غير المستعين– فاجتمع رأيهم على مبايعة المعتز فبايعوه وأجلسوه على سرير الخلافة، وضعف أمر المستعين ببغداد لأن دار الملك إذ ذاك كانت سامراء والمعتز بها مع جمهور العسكر وبها خزائن الأموال والسلاح" . انظر: ابن العمرانى: الإنباء فى تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائى، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩، ص١٢٦.

الإسلام، وقد عظم شأنهم فى القتال فى الثغور، فضلاً عن استعظام الشاكرية لقتل الأتراك للخليفة المتوكل .[١]

أما ابن خلدون فقد صاغ الحادثة صياغة تعطى لنا تفسيراً مختلفاً تماماً عن التفسيرات السابقة فقال " لما اتصل الخبر ببغداد وسامراء بقتل عمر بن عبيد الله الأقطع وعلى بن يحيي شق ذلك على الناس لما كانوا عليه من عظيم الغناء فى الجهاد، واشتد نكيرهم على الترك فى غفلتهم عن المصالح وتذكروا قتل المتوكل، واستيلائهم على الأمور، فاجتمعت العامة وتنادوا بالنفير إلى الجهاد، **وانضم إليهم الشاكرية يطلبون أرزاقهم**"[٢]، وهو ما ذهب إليه نص آخر بأن العامة قد اجتمعوا فى بغداد بالصراخ والنفير، وانضمت إليهم الشاكرية تظهر أنها تطلب الأرزاق[٣]، وحسب تفسير آخر أن التحركات كانت قد قامت بالفعل، وأن ما أذكى هذه الانتفاضة وزاد من أسبابها وصول خبر مقتل عمر الأقطع، وعلى بن يحيى [٤].

---

[١] مسكوية: تجارب الأمم، ج٤، ص١٤٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص١٥٣؛ وراجع أيضا الذهبى: سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٤٥٢؛ فاروق عمر فوزى: معالم بغداد، ص١٨٦. شهدت ملطية نشاطاً ملحوظاً فى ميدان الجهاد ضد بيزنطة فى عهد عمر الأقطع، الذى استمر حكمه لها ثمانى وعشرين سنة، وكان يقوم تقريباً بغزوة سنوية للأراضى البيزنطية، أنزل فى بعضها خسائر فادحة بالبيزنطيين، كما حدث سنة(٢٢٠هـ/ ٨٣٥م) عندما هاجم أراضى البيزنطيين، وقابله الإمبراطور بنفسه، فانهزم عمر فى البداية، ثم تغلب هو ومن معه على البيزنطيين ، حتى أنهم تمكنوا من دخول معسكر الإمبراطور نفسه، ونهبوا حتى سريره وملابسه، ومن بين غزوات عمر المنتصرة أيضاً غزوات(٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، (٢٣١هـ/ ٨٤٥م)، ووصلت غزواته(٢٣٩هـ / ٨٥٣م) إلى القسطنطينية نفسها. انظر: علية الجنزورى: الثغور البرية، ص١١٦.

[٢] العبر، ج٣، ص٣٥٥.

[٣] مسكوية: تجارب الأمم، ج٤، ص١٥٠.

[٤] فهمى عبد الرازق: العامة فى بغداد، ص٣٠٠، وحسب رواية أخرى ذكرت سبباً آخر لثورة الشاكرية أنه لما بويع المستعين حبس المعتز والمؤيد، وأطلق الحسن بن الأفشين وإخوته ومواليه من الحبس، وخلع عليهم، وعقد لمحمد بن طاهر بن عبد الله على خراسان، فشغب الموالى والشاكرية وكسروا باب السجن، وأنزلوا المعتز، وخلعوا المستعين انظر: المقدسى: البدء والتاريخ، المجلد الثانى، ج٦، ص١٢٣، وحسبما يعلق الأستاذ الدكتور فتحى أبو سيف أن بعض الخلفاء حاولوا الهرب من نفوذ الأتراك ، وهو ما فعله الخليفة المستعين الذى عاد إلى بغداد (٢٥١هـ/ ٨٦٥م) وعاش فى كنف آل طاهر، ووقف أهل بغداد مع الخليفة العائد إلى مدينتهم وحاربو معه، ولكن الأتراك أخرجوا المعتز من السجن وولوه الخلافة بدلاً من المستعين(٢٥٢هـ/ ٨٦٦م) انظر: فتحى أبو سيف: المشرق الإسلامى بين التبعية والاستقلال، أولاً الطاهريون " تاريخهم السياسى والحضارى"، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١٥٩.

وبذلك فإن نص ابن خلدون يوضح أن الأسباب المذكورة كلها لم تكن هى الدافع الذى حرك الشاكرية، بل إن التحركات كانت قد بدأت بالفعل وقفز عليها الشاكرية، أو استغلوا هذه الأحداث للمطالبة بمطالب فئوية تقتصر عليهم، وأن كل الأسباب الأخرى التى ذُكرت لم تكن تعنى الشاكرية، الذين لم يحركهم سوى المال والمصلحة فقط، وهى أقرب الروايات تصديقاً فى ذهن الباحث لما يتماشى مع طبيعة الشاكرية وعقيدتهم العسكرية [١]، وخصوصاً لو رصدنا تحركات الشاكرية السابقة، وكونهم أداة سياسية لقادة الترك، فكيف لنا أن نؤمن بأن الشاكرية قد انتفضوا ضد الترك لما رأوه من المصلحة العامة، ورغم يقين الدراسة أننا لسنا أمام جماعة واحدة من الشاكرية، وهو ما ذهبت إليه تفسيرات أخرى بأن العرب وغير العرب حافظوا دائماً على توظيف الشاكرية كقوات خاصة[٢] ، وبذلك فإن فكرة تبنى الشاكرية لقضية ما والاستجاشة لأجلها أبعد ما يكون عن توصيف الشاكرية، تلك الفئة التى لا يمكن تفسير تحركاتها إلا فى إطار برجماتى قائم على المصلحة المادية فقط.

وكما ذكرنا سابقاً فإن دور الشاكرية قد تطور بشكل كبير ، فلم يستمر الشاكرية كقوات مرتزقة، أو كحراس شخصيين، أو كأحد مظاهر الأبهة فى التشريفات، بل تعدى دورهم حتى صاروا جماعات ضغط سياسى قد تمارس النهب[٣] والشغب والتصفية الجسدية، وصولاً لمرتبة صنع القرار السياسى، مع احتفاظ بعضهم بالمهام السابقة فنجد مثلاً ظهور الشاكرية فى سنة (٢٥١هـ / ٨٦٥م) فى مشهدين مختلفين تماماً أحدهم يتعلق بدورهم القديم فى الحراسة والأمن حيث تولوا مهام حراسة

---

(١) يقول ابن حزم " ليس شىء من الفضائل أشبه بالرذائل من الاستكثار من الإخوان والأصدقاء، فإن ذلك فضيلة تامة، متركبة، لأنهم لا يكتسبون إلا بالحلم، والجود ، والصبر، والوفاء، والاستضلاع، والمشاركة، والعفة، وحسن الدفاع، وتعليم العلم، وبكل حالة محمودة، ولسنا نعنى الشاكرية، والأتباع أيام الحرمة، فأولئك لصوص الإخوان، وخبث الأصدقاء، والذين يظن أنهم أولياء وهم ليسوا كذلك، ودليل ذلك انحرافهم عند انحراف الدنيا" . انظر: ابن حزم: كتاب الأخلاق والسير، أو رسالة فى مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق، والزهد فى الرذائل، تحقيق: إيفار رياض، دار ابن حزم، د.ت، ص١١٩ والتى تليها؛ رسائل ابن حزم، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ج١، ص٣٦٢.

(٢) *KHALIL , AL-SHAKIRIYYA, The Encylopadeia of Islam, ,p250.*

(٣) يتكرر الظهور المؤثر للشاكرية فى أحداث سنة (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م) وهو ما أوضحته بعض النصوص قائلة " وفيها وثب الشاكرية والجند فى أرض فارس على عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم، الأمر الذى أثار فزعه فهرب منهم، فانتهبوا داره، وقتلوا محمد بن الحسن بن قارن . انظر: ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص١٦١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٤٧٨؛ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص٣٧٥.

الطريق لمكة[١]، والآخر يمثل قمة المشاركة فى القرار السياسى فى الدولة العباسية فخلال الصراع السياسى بين المستعين والمعتز سنة (٢٥١هـ / ٨٦٥م) ساندت جماعة من الشاكرية الخليفة المستعين حتى خُلع سنة (٢٥٢ هـ / ٨٦٥م) فقد ضم قائد المستعين محمد بن طاهر[٢] ثلاثمائة من ناشبتهم ورجالاتهم إلى بحونة بن قيس بن أبى السعدى فى ناحية قصر ابن هبيرة للوقوف فى وجه الأتراك، ولما حاول المعتز استمالة بعض عناصر جند المستعين إلى جانبه رفض الشاكرية ذلك رغم موافقة بعض العناصر الأخرى [٣]، وبناءً على ذلك أمر الخليفة المستعين بصرف العطاء للشاكرية[٤]، ومن الجدير بالذكر أن الخليفة المعتز بعد أن بويع بالخلافة أدرك ضرورة استقطاب الشاكرية ولذا فقد استهل عهده بمجموعة من القرارات كان أبرزها صرف العطاء للشاكرية[٥] .

---

[١] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٩٣؛ العزى: النزاع بين قادة الجيش الأتراك والخلافة العباسية، ص٣٤.

[٢] وحسب أحد الباحثين أن المستعين قد انهزم بعد أن خذله محمد بن طاهر ومال إلى المعتز. انظر: محمد على حيدر: الدويلات الإسلامية فى المشرق، ص ٢٤. ولكن الباحث يميل لرأى الأستاذ الدكتور فتحى أبو سيف الذى فسر هذه الوقائع قائلاً" كان محمد بن طاهر أميراً لبغداد أثناء هذه الفتنة، فقام بتحصينها دفاعاً عنها، وحاول المعتز ومعه الأتراك استمالة ابن طاهر ولكن دون جدوى، واستمرت الحرب بين الطرفين، وكان محمد بن عبد الله بن طاهر يقود أهل بغداد فى حربهم ضد الأتراك، كما استطاع تحقيق بعض الانتصارات عليهم، فلما اشتد الأمر على بغداد وطال حصارها، لم يجد ابن طاهر حلّ سوى الاعتراف بالمعتز مراعاة للمصلحة، ولكنه لم يقرب المستعين بسوء، خلافاً على ما جرت عليه عادة الأتراك، الذين تعودوا على قتل الخلفاء، وأكثر من ذلك فقد حصل محمد بن طاهر للمستعين على أمان من المعتز، بمقتضاه يأمن المستعين على نفسه، وأهله، وولده، وما حوته أيديهم .انظر: فتحى أبو سيف: المشرق الإسلامى، ص١٦٠.

[٣] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣٢٩؛ العزى: النزاع بين قادة الجيش الأتراك والخلافة العباسية، ص٣٣؛ علياء الكعبى: الجيش العباسى، ص٧٩.

[٤] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٩٣.

[٥] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٨٧. وحسب إحدى الباحثات بأن الحرب الأهلية التى دارت بين المعتز والمستعين كان لها آثار سلبية متعددة، فقد انقسم الجيش إلى فئتين، الأولى مركزها سامراء وتمثل الجهة التى تمسك بزمام الأمور فى الدولة، وغالبيتها من الموالى والأتراك ، أما الفئة الثانية فمركزها بغداد وغالبيتها من الفرق القديمة مثل الخراسانية والأبناء، والشاكرية ويتزعمهم محمد بن عبد الله بن طاهر. انظر: علياء الكعبى: الجيش العباسى، ص٨٢ والتى تليها، وإن كان الباحث يتحفظ على هذا التحليل وذلك لأن الدراسة رصدت فى العديد من المواضع أن قوة الشاكرية لم تكن كياناً واحداً، ولم تكن خاضعة لقيادة واحدة.

وفى واقع الأمر فإن الباحث يعود ليؤكد بأن المال كان المتحكم الرئيسى فى تحركات الشاكرية ، وتشى العديد من الحوادث على هذا الطرح، ففى سنة (٢٥٢هـ/ ٨٦٦م) حدثت وقعة بين جند بغداد وأصحاب محمد بن طاهر، وكان السبب فيها أن الشاكرية وأصحاب القروض قد اجتمعوا إلى دار محمد بن طاهر يطلبون أرزاقهم، وعلينا هنا أن نلاحظ أن تحركات الشاكرية لا تُذكر بدون حرف عطف، فمن الواضح أن الشاكرية كانت ترقب المشهد السياسى بشكل دائم، مستغلة أى تحركات اجتماعية أو فئوية للقفز عليها والمطالبة بمكتسبات جديدة، على أية حال فقد اعتذر محمد بن طاهر متحججاً لهم بقوله " إنى كتبت إلى أمير المؤمنين فى إطلاق أرزاقكم فكتب فى الجواب: إن كنت تريد الجند لنفسك فأعطهم أرزاقهم، وإن كنت تريدهم لنا فلا حاجة لنا فيهم، فشغبوا عليه، ولأن ابن طاهر يعلم جيداً مفتاح الشاكرية فأخرج لهم ألفى دينار فسكتوا، ولكن المال الذى تم توزيعه لم يكن مرضياً لطموح الشاكرية، فاجتمعوا بعد ذلك منظمين إعتصاماً مفتوحاً على باب حرب وعلى باب الشماسية، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بصناعة مخيمات مؤقتة لهم من البوارى والقصب، وسادت حالة من الفوضى حيث انضمت لهم عناصر أخرى، وقرروا منع الخطيب من خطبة الجمعة، كشكل من أشكال السيطرة المعنوية، ولكن الخطيب عندما علم بنيتهم لم يخرج متعللاً بالمرض، وتأزمت الأمور حيث حدثت اشتباكات بين قوات الشاكرية وجند محمد بن طاهر، واستغلت العناصر الشعبية حالة الفوضى فقاموا بالعديد من ممارسات النهب وصلت لنهب مجلس الشرط ذاته، واحترقت حوانيت الرياض، وتأزمت الأمور على ابن طاهر، ولكن ثمة انفراجة قد حدثت بعد حدوث خيانة فى معسكر الشاكرية، فجاء اثنان لمحمد بن طاهر وأعطوه معلومات قيمة ، الأمر الذى حسن وضع ابن طاهر وبعد اشتباكات عديدة استطاع السيطرة على الأمر وتفريق الشاكرية .[١]

وقبل أن نتجاوز الحادثة السابقة علينا أن نتوقف قليلاً لمناقشة بعض المشاهد الهامة فقد ألمحت المصادر على وجود طرف ثالث حاول تحريك عناصر الشاكرية لأجل إحداث حالة من الشغب لمصالح شخصية خاصة به ، فقد ظهر على مسرح الأحداث آنذاك شخص يدعى " عبدان بن الموفق وشهرته أبى القاسم"، تروى لنا النصوص أنه باع داره بقيمة مائة ألف دينار، ولما وثبت الشاكرية بباب العامة كان معهم، وحسب النصوص أنه بعد السيطرة على الأمر تم القبض على أبا القاسم وجلده وحبسه، ثم أُطلق بعد ذلك، فلما كانت فتنة المستعين صار إلى بغداد وانضم إلى هؤلاء المشغبة فحضهم على الطلب بأرزاقهم، وضمن لهم أن يكون لهم رأساً يدبر أمرهم فأجابوه إلى ذلك، وبالفعل بدأت تحركات الشاكرية وكانت أول هذه التحركات ذات دلالة قوية، فذهبت جموعهم إلى المسجد

[١] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣٦١:٣٥٦؛ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص١٨٥.

ومنعوا الخطيب من الدعاء للمعتز، وهنا وجه ابن طاهر إليهم قوات محدودة للسيطرة على الأمر، ولكن كفة أبى القاسم ومن معه من الشاكرية حملت على قوات ابن طاهر لدرجة أنهم أحدثوا بهم إصابات عديدة، وتطورت الأحداث وتدخل ابن طاهر بنفسه وعبأ قواته تعبئة الحرب، فمالت الكفة ناحيته وتفرقت الشاكرية وتم القبض على أبى القاسم عبدان بن الموفق وفى النهاية حُكم عليه بالصلب حتى مات .[١]

وفى الحقيقة فإن هذه الحوادث بالغة الأهمية كونها كاشفة للعديد من الأمور التى تفسر سلوك الشاكرية وعقيدتهم العسكرية **ويمكننا أن نستقرىء ذلك على النحو التالى:**

أولاً: بلا شك كانت هناك أزمة قيادة لقوات الشاكرية، فكان أحد عوامل ضعف الشاكرية، فتعرضوا للاستقطاب بشكل واضح وهو ما اتضح من أبى القاسم عبدان عندما ضمن لهم أن يكون لهم رأساً يدبر أمرهم .[٢]

ثانياً: تبرز أكثر النقاط أهمية عند سيطرة قوات ابن طاهر على الأحداث، فقد كان أحد قادته يدعى الحسين بن إسماعيل وكان مشاركاً فى السيطرة على حالة الشغب التى قام بها الشاكرية، وتكمن الأهمية القصوى أنه توجه إلى باب الشام وكان معه جماعة من القواد والشاكرية، وتحدث فى جموع التجار موبخاً إياهم قائلاً لهم " أنتم جيران الأمير ومن يجب عليهم نصرته، فعلتم ما فعلتم وأعنتم الشاكرية عليه "[٣].

وفى الحقيقة فإن مكمن الأهمية تبدو عند قراءة النص قراءة متأنية، فالحسين بن إسماعيل كان معه قواده والشاكرية، وهو أحد القادة الذين قاموا بالسيطرة على شغب الشاكرية، وبعد أن انتهى من الأمر وبخ التجار على إعانتهم الشاكرية، إذن فإننا فى واقع الأمر لسنا أمام قوة واحدة من الشاكرية، بل قوات متعددة القيادات، ولدينا نصوص واضحة تعضد هذه الإشكالية مثل ما ذكره الطبرى سنة (٢٥١هـ/ ٨٦٥م) بأنه قد ورد الشاكرية القادمون من سامراء من قيادات شتى وهم أربعون رجلاً، وعلينا هنا أن نربط بين كلمتى قيادات شتى ورقم أربعين رجلاً، أى أن عدداً بسيطاً مثل أربعين رجلاً كان واقعاً تحت سيطرة قيادات شتى، إذن فقضية تعدد الولاءات والتحركات والأصول ثابتة وإن كان يجمع بينها كلها المصلحة المادية والولاء لمن يدفع .

---

(١) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٣٥٦: ٣٦١.

(٢) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك ،ج٩، ص٣٥٨.

(٣) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣٥٩.

ثالثاً: كانت مسألة الولاء لمن يدفع، أو التحرك لأجل المال مسألة محسومة ومعروف لجميع أطراف المعادلة السياسية فى الدولة العباسية، حتى أن الحسين بن إسماعيل نفسه عندما وبخ التجار والعناصر الشعبية ألقى باللوم كله عليهم، لدرجة أنه التمس العذر للشاكرية قائلاً " هؤلاء قاتلوا على خبزهم وهم معذورون"[١]، والغريب أن أبا القاسم عبدان بن الموفق ذاته قد أدرك هذه الحقيقة وحاول الإفلات من العقوبة فكان رده عند التحقيق معه " بأنه رجل من الشاكرية طلب بخبزه، ولما قيل له أنت رئيس القوم قال لا إنما أنا رجل منهم طلبت ما طلبوا" ولكن تبريراته لم تصد عنه العقوبة.[٢]

ومهما يكن من أمر فقد استقرت الدراسة على أن نزوع الشاكرية فى تحركاتهم لم يكن محسوباً على اتجاه سياسى بعينه، ولم يتبنوا قضية سياسية أو أيدلوجية بل كانت المصالح كما أسلفنا هى التى تتحكم فى هذا الأمر، هذا ويمكننا رصد نصوص أخرى تفيد أنهم فى بعض الأحيان كانوا بطانة لبعض العلويين الطامحين بالتمرد والحصول على دور سياسى مثل ما حدث سنة (٢٥٢هـ/ ٨٦٦م) عندما رافقوا أحد العلويين وجماعته من بغداد للكوفة وكانت من أعمال ابن الساج ولكن تم السيطرة على الأمر والقبض على الطالبيين وحملهم لسامراء [٣]، وحسب بعض التحليلات أن الحادثة السابقة كانت محاولة من الزيدية للاستفادة من تداعى السلطة الذى أعقب الحرب الأهلية بين أنصار المستعين والمعتز، وتمكنوا من التحضير لحركة عسكرية فى الكوفة وضموا لهم جماعة من الجيش والشاكرية البغداديين وعزموا إلى نقلهم إلى الكوفة وبعد اكتشاف أمرهم وُجدت لديهم رسائل من الحسن بن زيد [٤].

---

(١) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣٥٩.

(٢) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣٦٠.

(٣) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ١٨٧.

(٤) راجع الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٧١: ص٢٧٦؛ فهمى عبد الرازق: العامة فى بغداد، ص٣٣١، ظهر الحسن بن زيد مؤسس الدولة الزيدية فى طبرستان(٢٥١-٣٥٥هـ/ ٨٦٥- ٩٦٥م) وكان سليمان بن عبد الله بن طاهر أميراً على طبرستان. انظر: الكرديزى: زين الأخبار، ترجمة: عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٢٠١؛ استطاع هذا الداعى العلوى استغلال الضعف الذى أصاب الدولة الطاهرية فى خراسان مما أثر على حكمها الإدارى للولايات التابعة لها، فأرسل الحسن بن زيد دعاته إلى طبرستان ومعهم الرسائل التى تحث الناس على بيعته، وكانت الحالة فى طبرستان تدعوا للاستياء، إذ إن عمال آل طاهر أساءوا استخدام سلطتهم، فظلموا الرعية مما جعل الناس يتقبلون دعوة الحسن بن زيد وينضمون إليه ضد الطاهريين والخلافة العباسية، ولم ينجح آل طاهر فى صد العلويين، فقامت لهم دولة بالمشرق . انظر: فتحى أبو سيف: المشرق الإسلامى، ص١٧٨؛ وكذا راجع: خواندمير: روضة الصفا فى سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلى، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨،

وفى سنة (٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) نرصد تحركات هامة لقوات الشاكرية فى بغداد ضد محمد بن أوس البلخى، وفى مبالغة واضحة تتحدث النصوص أن عدداً ضخماً من العوام قد تجمعوا حتى أن البعض قد قدر عددهم بنحو مائة ألف، وحدثت اشتباكات عنيفة بين طرفى الصدام،[١] وانتهى الأمر بهزيمة محمد بن أوس وأصحابه، ونهبت العوام ما وجدوه من أمواله وكانت أموالاً ضخمة[٢].

وفى واقع الأمر فإنه لا يعنينا بحال أن نرصد تفاصيل الصدام بقدر ما يعنينا رصد تحركات الشاكرية ، وكان سبب تحركاتهم هذا العام هو محاربة صعاليك الرى الذين استقدمهم سليمان بن عبد الله بن طاهر أمير بغداد، وحسبما أوردته النصوص فقد أساءوا مجاورة أهلها، وجاهروا بالفاحشة ، وتعرضوا للحريم والعبيد والغلمان[٣]، وحسب بعض النصوص التى وصفت تحركات الشاكرية فى هذه الحادثة كالتالى" وتحرك الشاكرية والجند فى طلب الأرزاق"[٤] ، أو حسب موضع آخر قيل فيه " والجند والشاكرية يصيحون فى طلب المال" [٥]، وبناءً على ذلك فقد اجتمع جماعة من الجند والشاكرية، وفتحوا باب التنسيق مع العوام والتحالف معهم ، حتى صاروا الى سجن باب الشام ليلاً فكسروا بابه وأطلقوا أغلب من كان فيه، ولو يبق من المسجونين إلا الضعيف والمريض والمثقل "[٦].

وعلينا التوقف قليلاً عند الحادثة السابقة فالحادثة بها تحركات للشاكرية وتحركات للعوام، وعلة للتحرك، فالعلة التى أعلنها النص هى ما قام به صعاليك الرى من إساءة الجوار، وارتكاب الفواحش، والتعرض للحريم، وهى أسباب من المنطقى جداً أن تدفع جمهور العوام للانتفاض والزود عن هذه المحرمات، فضلاً عن حالات اقتحام السجون التى قام بها العوام فقد كانت السجون هدفاً كبيراً لغضب

ص٥١، ولعل ضعف عمال الطاهريين على هذه الولاية من أهم العوامل التى مهدت الطريق أمام أعداء الخلافة من العلويين أو غيرهم للوصول إلى الحكم فى هذه المناطق الشرقية. انظر: فتحى أبو سيف: خراسان تاريخها السياسى من سقوط الطاهريين إلى بداية الغزنويين، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٨٨، ص١٧.

(١) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣٩٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤٥، ص٥١٠

(٢) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج٦، ص٢٠٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤٥، ص٥١٠، ويذكر ابن كثير أنه نتيجة لهذا الحدث تقرر إخراج بن أوس من بغداد، لأنه لم يكن مرضى السيرة بل كان جباراً عنيداً، وشيطاناً مريداً، وفاسقاً شديداً حسبما عبر النص .

(٣) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٠٠ ؛ ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج٦، ص٢٠٤؛ فهمى عبد الرازق: العامة فى بغداد، ص٣٠٢.

(٤) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٠٠؛ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص٢٠٣.

(٥) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٠١.

(٦) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٠١؛ عادل الألوسى: الرأى العام فى القرن الثالث الهجرى، ص٢٠٧؛ فاروق عمر فوزى: معالم بغداد، ص١٨٦.

العامة وسخطها ، وكان سخط العوام على السجون تحديداً كما فسر أحد الباحثينً كونها رمزا للهيمنة والطغيان والقهر[١]، ولكن السؤال هل هذه الأمور هى التى دفعت الشاكرية للتحرك؟ فى حقيقة الأمر فإن الباحث هنا لا يؤمن بأى حال أن هذه التجاوزات هى التى حركت الشاكرية، فقد تعودنا من متابعة تحركات الشاكرية أن تكون المصلحة هى الدافع الرئيسى لهذه التحركات، وربما يمكننا أن نصل لنتيجة مفادها أن وجود هؤلاء الصعاليك كان سيسبب حالة من حالات تضارب المصالح مع الشاكرية، وخصوصاً لو قرأنا ما صرح به الطبرى فى سياق حديثه أن هؤلاء الصعاليك كانوا حراساً لدار سليمان أمير بغداد [٢]، وبذلك فإن وجود هؤلاء الصعاليك كان بمثابة تعدى على أرزاقهم وعلى وظائفهم التى يرتزقون منها، ولذلك كان استغلالهم لتحركات العوام للتصدى لهذا الفصيل الجديد، وهو ما قام به الشاكرية دائماً من عقد تحالفات مع العوام وغيرهم لتحقيق مصالحهم ببراجماتية شديدة.

لقد كانت كل الحوادث التى انخرط فيها الشاكرية تدلل بوضوح أنهم شكلوا فصيلاً رئيسياً فى معادلة القوة والنفوذ إبان فترة الدراسة، وكان ضمان خدماتهم عاملاً من عوامل فرض القوة، ففى سنة (٢٨٨هـ/ ٩٠٠م) ثارت عساكر الشاكرية التابعة لطاهر بن محمد بن عمرو بن الليث، ولحقته ببلاد الأهواز، وخرجت عن حدود فارس، واضطرب الأمر، وذلك نتيجة غضب الأخير امتعاضاً لما لحق بجده عمرو بن الليث من إهانات، حيث تم تشهيره فى بغداد [٣]، ويبدو أن ممارسات عساكر الشاكرية كانت عنيفة، الأمر الذى دفع الخليفة العباسى المعتضد(٢٧٩- ٢٨٩هـ/ ٨٩٢- ٩٠١م) لمحاولة احتواء السيطرة على الأمر ، فكلف قوات أخرى بالتصدى لهذا الأمر، ورصد لهم تمويلاً ضخماً، وينهى النص وصفه للأمر قائلاً وانكشف عن البلد الشاكرية، بما للكلمة من دلالة على مدى ما قام به الشاكرية إبان فترة الصدام.[٤] ومهما يكن من أمر فقد كانت هذه الحادثة أخر المشاركات

---

(١) موفق سالم نورى: العامة والسلطة فى بغداد، دار الكتاب، دار المتنبى، الأردن ٢٠٠٥، ص٥١.

(٢) تاريخ الرسل والملوك،ج٩، ٤٠٠ والتى تليها؛ فهمى عبد الرازق: العامة فى بغداد، ص٣٠٢.

(٣) فى عهد عمرو بن الليث كانت بلاد ما وراء النهر لدى إسماعيل بن أحمد السامانى حكم (٢٧٩-٢٩٥هـ/) وطلب عمرو ولاية ما وراء النهر من المعتضد، فأرسل المعتضد عهدها إليه، فقصد عمرو أحمد وقدم إلى بلخ، فعبر أحمد بن إسماعيل النهر، وباغت عمرو ليلاً، وقبض عليه، وأوثقه، ثم أرسله إلى المعتضد، فسر المعتضد سروراً بالغاً، وكان ذلك فتحاً عظيماً بالنسبه له. انظر: الكرديزى: زين الأخبار، ص١٣٧، وقد قال المعتضد عندما رآه " شكراً لله الذى أوقعك فى يدى وكفانا همك" . انظر: خواندمير: روضة الصفا، ص٦٣.

(٤) المسعودى: مروج الذهب، ج٤، ص٢٦٨ والتى تليها.

الواضحة للشاكرية إبان فترة الدراسة، بعد أن شغلت العديد من أحداث هذا القرن نشاطاً وتحولات وتحالفات وصراعات، لتزيد حالة التعقد فى المشهد السياسى للدولة العباسية فى القرن الثالث الهجرى.

الخلاصة :

- كان الدور الأول الذى لعبته الشاكرية على مسرح الأحداث التاريخية هو دور الخادم، أو كبعض أفراد الخدمة فى الحاشية، ممثلين شكلاً من أشكال الوجاهة الاجتماعية، فضلاً عن ذلك فقد قاموا بدور هام فى الحراسات الخاصة ، وقد رصدت الدراسة أن هذا المصطلح موغل فى القدم لوروده بمعناه ولفظه فى العهد القديم، كما قامت فئة الشاكرية بأدوار تاريخية بارزة فى العديد من فترات التاريخ الإسلامى، ولكن الأجواء العامة للقرن الثالث الهجرى بما شهده من زخم وصراع وتغييرات فى ميزان القوى كانت مناسبة لظهور الشاكرية على الساحة السياسية بشكل أكثر أهمية وخطورة.

- قامت فئة الشاكرية بدور آخر أكثر أهمية من مجرد الخدمة والحراسة، فقد شكلوا فى العديد من الأحيان قوات خاصة تم تكليفها بمهام خاصة ، أو كقوات للتدخل السريع، إما للسيطرة على تمردات ما، أو لحراسة الطرقات، أو حتى فى أعمال المرابطة والثغور.

- لم تنتمِ فئة الشاكرية لإثنية أو عرق محدد، بل تنوعت أصول الشاكرية، فقد كانت كهيئة عسكرية مرنة تسمح بالانضمام إليها دون شروط محددة، الأمر الذى جعلها متعددة الولاءات حسبما تقتضى المصلحة السياسية والمادية.

- كان واضحاً بجلاء مدى الأهمية المتعاظمة للشاكرية من خلال النظم والرسوم الخاصة بهم، فقد حظيت هذه الفئة بوضعية مميزة فتم تخصيص دواب خاصة بهم، ومواضع سكنية، وملابس محددة، والأهم من كل هذا تميزهم على غيرهم من القوى العسكرية فى الدولة العباسية بالعطاء، فكان مقدار ما يُصرف لهم من عطاء يفوق مثيلاتهم، كما حرصت الدولة والقوى السياسية المتعددة على استقطابهم بالمال والأعطيات فى كل المناسبات، إما لضمان خدماتهم، أو وقاية من تحركاتهم.

- يمثل الخليفة العباسى المتوكل علامة فارقة فى تاريخ الشاكرية، فالرجل الذى أدرك خطورة تحكم الأتراك فى صنع القرار ومسؤوليتهم عن انسداد الأفق السياسى للدولة العباسية أراد تفتيت القوة العسكرية للأتراك بخلق كيانات عسكرية جديدة، ولذلك كان اعتماده بشكل أساسى على العديد من

القوى الجديدة كان منها الشاكرية، فضلاً على تأكيده على أهمية الشاكرية فى مرسوم تولية أبنائه ولاية العهد، وورود اسم الشاكرية فى أكثر من موضوع من مواضع هذا المرسوم.

- كان وجود الشاكرية علامة من علامات السلطة والسيادة، وبالتالى كان التجريد منهم هو تجريد من السلطة، أو بمثابة علامة من علامات زوال السلطة أو انتزاعها، وهو ما ظهر جلياً فى مرسوم المنتصر لخلع أخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد فقد كان التأكيد على تجريدهم من شاكريتهم واضحاً كمظهر من مظاهر تجريدهم من ولاية العهد.

- كانت عناصر الشاكرية متخصصين بامتياز فى القفز على تحركات الآخرين، فما إن يلمح الشاكرية بوادر تحرك فئوى فى المجتمع حتى ترافق جموعهم هذه التحركات للضغط على صانعى القرار للحصول على مميزات إضافية أو أعطيات جديدة أو زيادة فى أعطياتهم القديمة، وقد اعتمدوا على قوتهم العسكرية فى هذا الأمر، بالإضافة إلى القيام بممارسات الشغب لأجل تحقيق أغراضهم.

- عانت عناصر الشاكرية من أزمة القيادة، فلم يُعرف الشاكرية أبدا القائد الواحد ولا القوة المتوحدة، الأمر الذى ساهم فى خلق جماعات متعددة من الشاكرية، ولذا تم توظيف الشاكرية من القوى السياسية المتناحرة كأداة لتصفية الخصوم السياسيين، وكأداة لتحقيق أجنداتهم السياسية المختلفة.

- وفى الأخير فإننا أمام فئة تطورت من مجرد خدم فى البلاط إلى قوة عسكرية ذات طبيعة خاصة وصولاً لمرتبة المشاركة فى صنع القرار السياسى، متعاملة ببرجماتية فلم تتبنى قضايا دينية أو فكرية أو سياسية حقيقية، وتحالفت مع الشىء وضده، ولم يعنيها سوى المكتسبات والمصالح المادية، وهو ما يفسر تحالفاتهم المتعددة والمتناقضة، فصارت طرفاً أصيلاً فى معادلة القوة السياسية فى الدولة العباسية فى القرن الثالث الهجرى.

قائمة المصادر والمراجع

العهد القديم ، كتاب المقدس المشتمل على العهد العتيق الموجودة فى الأصل العبرانى وأيضاً كتاب العهد الجديد، طبعة وليم واطس، على النسخة المطبوعة فى رومية العظمى لمنفعة الكنائس الشرقية .

المصادر المطبوعة :

ابن الأثير" أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، ت (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢ م)

- الكامل في التاريخ، تصحيح د/ محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية بيروت،١٩٨٧.

الأزدي "جمال الدين علي بن منصور ظافر بن حسين" ت (٦١٣ هـ/ ١٢١٦م)

- أخبار الدول المنقطعة ، تحقيق د/ عصام مصطفى هزيمة وآخرون ، مؤسسة حمادة ودار الكندي للنشر، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

البكرى " أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز" ت(٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)

- سمط اللآلى فى شرح أمال القالى، تحقيق: عبد العزيز الميمنى، دار الكتب العلمية، بيروت، دت،

البيهقى" ابراهيم بن محمد" ت (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)

- المحاسن والمساوئ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١م.

ابن تغري بردي " جمال الدين أبي المحاسن يوسف " ت (٨٧٤هـ/ ١٤٦٩ م)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨، مصورة عن الطبعة البولاقية الأولى .

التنوخي " القاض أبي علي الحسن بن علي التنوخي " ت (٣٨٤هـ/ ٩٩٤ م)

- الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجى، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨.
- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، الناشر: المحقق، ١٩٧١م.

الجاحظ "أبي عثمان عمر بن بحر" ت (٢٥٥هـ / ٨٦٩ م)

- الحيوان ، تحقيق: عبدالسلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠٤.
- الرسائل، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، ١٩٩١.
- مناقب الترك، ضمن مجموع رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٦٤.

ابن الجوزي " أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي" ت (٥٩٧هـ/ ١٢٠٠ م)

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا وزميله ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

الجهشيارى" محمد بن عبدوس" ت(٣٣١هـ / ٩٤٢م)

- نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب، جمعها: ميخائيل عواد، بيروت، ١٩٦٥.

ابن حزم " أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى" ت(٤٥٦هـ / ١٠٦٣م)

- الأخلاق والسير أو رسالة فى مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد فى الرذائل، دار ابن حزم، د.ت.
- رسائل ابن حزم، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠.

الحموي " شهاب الدين ياقوت " ت (٦٢٥هـ / ١٢٢٧م)

- معجم الأدباء " إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.
- معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧.

- ابن خلدون عبدالرحمن بن محمد" ت (٨٠٦هـ/ ١٤٠٦م)

العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.

- خواندمير " محمد بن خاوند شاه" (ت ٩٠٣ هـ/ ١٤٩٧م)

روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا" ترجمة عن الفارسية د/ أحمد عبدالقادر الشاذلي ، الدار المصرية للكتاب ، ١٩٨٨ .

الذهبي" شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان " ت (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧ م)

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : د/ عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت والتي صدرت من ١٩٩٠، ٢٠٠٠ .
- سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦.

ابن رستة " أبي علي أحمد بن عمر" ت (٢٩٥هـ/ ٩٠٧م)

الأعلاق النفسية ، ليدن ، ١٨٩٣م.

الزبيدى" محمد بن محمد بن عبد الرازق" ت(١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)

- تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، د.ت.

ابن الزبير" القاضى الرشيد" ت(القرن الخامس الهجرى)

- الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، سلسلة التراث العربى، الكويت، ١٩٥٩.

السيوطي " جلال الدين " ت (٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)

- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥.

الصفدى" صلاح الدين خليل بن أيبك " ت(٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)

- الوافى بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركى مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠.

الطبري" أبي جعفر محمد بن جرير" ت (٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ، الطبعة الثانية، د.ت .

الطرطوشي "أبو بكر محمد بن وليد الفهري" ت (٥٢٥هـ/ ١١٣٠ م)

- سراج الملوك، أوائل المطبوعات العربية، مصر، ١٨٧٢م.

ابن العبرى" غريغوريوس الملطى" ت(٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)

- تاريخ مختصر الدول، بيروت، د.ت.

ابن عساكر " "أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله"" ت(٥٧١هـ /

- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروى، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٥.

ابن العماد " شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد الدمشقي" ت (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨ م)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

ابن العمراني " محمد بن علي بن محمد " ت (٥٨٠ هـ/ ١١٨٤ م)

- الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: د/ قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م.

أبي الفدا " عماد الدين إسماعيل " ت (٧٣٢هـ/ ١٣٣١ م)

المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت .

القلقشندي: (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي) ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م

- مآثر الإنافة فى معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥.

ابن كثير " عماد الدين أبي الفداء إسماعيل" ت (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢ م)

- البداية والنهاية، تحقيق : د / عبدالله بن عبدالمحسن، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

- الكرديزي: أبو سعيد عبدالحي بن الضحاك " ت (٤٤٣هـ/ ١٠٥١ م)

زين الأخبار، ترجمة : د/ عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.

مجهول

- ألف ليلة وليلة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

مجهول

- سيرة الظاهر بيبرس، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

المسعودي " أبي الحسن علي بن الحسين بن علي" ت (٣٤٦هـ/ ٩٥٧ م)

- التنبيه والإشراف، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٩٧٣م.

مسكويه " أبي علي أحمد بن محمد " ت (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)

- تجارب الأمم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

ابن المعتز" عبد الله محمد بن المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم" ت (٢٩٦هـ / ٩٠٨م)

- البديع فى البديع ، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.

المقدسي " مطهر بن طاهر" ت (٥٠٧ه / ١١١٣ م)

- البدء والتاريخ، نشره لأول مرة وعلق عليه: كليمان هوار، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠.

النويري" شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب" ت (٧٣٣هـ/ ١٣٣٢ م)

نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

الهرثمى" أبو سعيد الشعرانى الهرثمى" مات بعد سنة (٢٣٤هـ / ٨٤٨م)

- مختصر سياسة الحرب، تحقيق: عبد الرؤوف عون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت.

اليعقوبي "أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر" (٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)

- البلدان، دار صادر، بيروت، ١٨٩٢.

- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د.ت.
- مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم فى كل عصر، تحقيق: مضيوف الفرا، منشور فى مجلة الوثائق والدراسات الانسانية،جامعة قطر، السنة الخامسة، العدد الخامس، ١٩٩٣.

المراجع العربية :

أبو إسحق " روفائيل"

- أحوال نصارى بغداد فى عهد الخلافة العباسية، مطبعة شفيق بغداد، ١٩٦٠.

الألوسى"عادل محيى الدين" (دكتور)

- الرأى العام فى القرن الثالث الهجرى " ١٩٨-٢٩٥هـ/ ٨١٣- ٩٠٧م"، دار الشؤون الثقافية، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.

الجنزورى" علية عبد السميع" (دكتور)

- الثغور البرية الإسلامية على حدود الدولة البيزنطية فى العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.

حافظ" صفاء" (دكتور)

- نظم الحكم فى الدولة العباسية من أوائل القرن الثالث الهجرى إلى دخول بنى بويه بغداد، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٦.

حيدر " محمد على" (دكتور)

- الدويلات الإسلامية فى المشرق، عالم الكتب، القاهرة، د.ت.

الخورى" سليم جبرائيل" و ، سليم ميخائيل شحاده

- آثار الأدهار – القسم التاريخ، المطبعة السورية، بيروت، ١٨٧٧.

السامرائى " حسام الدين" (دكتور)

- المؤسسات الإدارية فى الدولة العباسية، دار الفكر العربى، الطبعة الثانية، د.ت.

سعد " فهمى عبد الرازق" (دكتور)

- العامة فى بغداد فى القرنين الثالث والرابع الهجريين"، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣.

أبو سيف" فتحى" (دكتور)

- المشرق الإسلامى بين التبعية والاستقلال، أولاً الطاهريون (تاريخهم السياسى والحضارى)، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٨.
- خراسان تاريخها السياسى من سقوط الطاهريين إلى بداية الغزنويين، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٨٨.

شعبان " محمد عبد الحى"

- الدولة العباسية ، الفاطميون، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١.

عبد الغنى" عارف أحمد"

- تاريخ أمراء المدينة المنورة، دار كنان، د.ت.

العزى " محمد فياض" (دكتور)

- النزاع بين قادة الجيش الأتراك والخلافة العباسية فى ظل الفوضى العسكرية، دار الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، د.ت.

العلى" صالح أحمد" (دكتور)

- معالم بغداد الإدارية والعمرانية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨.

فوزى" فاروق عمر" (دكتور)

- تاريخ النظم الإسلامية دراسة لتطور المؤسسات المركزية فى الدولة فى القرون الإسلامية الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – رام الله، الطبعة الأولى ٢٠١٠.

الكعبى " ضياء" (دكتور)

- السرد العربى القديم " الأنساق وإشكاليات التأويل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥.

محمود " حسن أحمد" و أحمد الشريف (دكتور)

- العالم الإسلامى فى العصر العباسى، دار الفكر العربى، القاهرة، د.ت.

المناصير" محمد عبد الحفيظ" (دكتور)

- الجيش فى العصر العباسى الأول ١٣٢- ٢٣٢هـ ،دار مجدولاوى للنشر، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

نورى " موفق سالم" (دكتور)

- العامة والسلطة فى بغداد، دار الكتاب، دار المتنبى، الأردن ٢٠٠٥.

المقالات والبحوث :

الجبيلى " علياء يحيى على" (دكتور)

- عناصر الجيش العباسى وآثارها السياسية على الخلافة العباسية من ١٣٢- ٢٣٢هـ/ ٧٤٩- ٨٣٦م ، بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة بنها، العدد الأربعون، أبريل٢٠١٥.

طلفاح" مضر عدنان" (دكتور)

- بيعة الخليفة العباسى المتوكل على الله لأبنائه الثلاثة بولاية العهد فى عام(٢٣٥هـ/ ٨٥٠م) دراسة فى أسبابها وغاياتها ونتائجها، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، الجامعة الأردنية، المجلد ٩، العدد ١، ٢٠١٥.

فياض" محمد" (دكتور)

- أضواء على فئة الزواقيل فى الجزيرة وبلاد الشام ودورهم فى الدولة العباسية(٦٧١- ٢٤٧هـ/ ٧٩٢- ٨٦١م)، بحث منشور فى مجلة وقائع تاريخية، تصدر عن مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، يناير٢٠١٧.

الرسائل العلمية :

فويل" يوسف"

- تنظيمات الجيش فى العصر العباسى الأول، رسالة ماجستير غير منشورة المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ٢٠٠٩/٢٠١٠.

الكعبى" علياء سالم بن أحمد بن حليس"

- الجيش العباسى تطوره وتنظيماته (٢١٨- ٢٧٩هـ/ ٨٣٣- ٨٩٤م) ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشارقة، ٢٠٠٧ .

محروس " ريهان نجدى"

- عامة البصرة من منتصف القرن الثالث الهجرى حتى سقوط الخلافة العباسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٧.

المراجع الأجنبية :

- *KHALIL, ATHAMINA, AL-SHAKIRIYYA, The Encylopadeia of Islam, Vol. IX, Leiden, 1997.*